

## مقدمة:

الحرية مطلب بشري واحتياج إنساني بدأ مع بداية خطوات الإنسان على كوكب الأرض ، وسعيه لتعمير الكون الواسع، ارتبط هذا المعنى برغبته في الحفاظ على بقاءه ووجوده وحماية كيانه المنفرد.

الحرية مطلب لشعوب الأرض منذ أن عرفت معنى التوحد والكيان المترابط ، ومنذ أن سعت للحفاظ على ثرواتها ، ونيل استقلالها.

وقد ارتبط مفهوم الحرية بسعى الإنسان لنيل حقوقه على مر التاريخ:

وهو ما نادى به المفكرون ، ومؤسسو الحضارات ، والحركات الثورية ، وهو أيضاً ما صاغه واضعو النظم الدستورية والقانونية.

وقد اتضحت تلك الأفكار من خلال صياغة مفاهيم الثورة الفرنسية التي كان أول إنجازاتها ١٧٨٩ إعلان حقوق الإنسان ، الذي نص على: حرية نشر الأفكار والآراء وجعلها من الحقوق المقدسة للإنسان، وأن للمواطن أن يتحدث ويكتب ويطلع - في حرية تامة - ما يشاء من أفكار<sup>(١)</sup>. وقد سادت هذه الفترة حرية كاملة في فرنسا أدت إلى ازدهار لا مثيل له في انتشار الدوريات ، بلغ عددها ١٣٥٠ نشرة مختلفة ، منها ٢٥٠ نشرة صدرت عام ١٧٨٩ فقط<sup>(٢)</sup>.

واتضحت مجالات الحرية وتأكدت مفاهيمها مع قيام المنظمات الدولية التي هدفت إلى تحقيق التفاهم ، ومنع نشوب الصراعات ، وحل النزاعات بالطرق السلمية بعد أن عانى الإنسان من حروب عالمية بدت في ظاهرها للدفاع عن الحرية ، وأوضحت في جوهرها أنها تخفى رغبات

للاستعباد وتكثيف القيود للجنس البشرى وهو ما أدى بالجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إصدار الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ ، والذي نصت المادة التاسعة عشرة منه على:

"أن لكل شخص الحق فى حرية الرأى والتعبير، ويمثل هذا الحق: حرية اعتناق الآراء دون أى تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية"<sup>(٣)</sup>.

وقد ساهم مفهوم حرية الرأى والتعبير فى تشكيل وتجسيد حرية الإعلام تلك الحرية التى دعا إليها بوضوح الاتفاق الدولى حول الحقوق المدنية والسياسية الصادر عام ١٩٦٦ ، والذي نص على أن: لكل فرد الحق فى حرية التعبير، هذا الحق يشمل حرية البحث ، واستقبال المعلومات ، والأفكار من كل الأنواع بغض النظر عن الحدود سواء كانت شفاهة أو مكتوبة أو مطبوعة: فى أى قالب فنى أو عبر أية وسيلة يختارها<sup>(٤)</sup>.

وقد وضح لشعوب العالم الثالث بعد تحررها السياسى أن تحرير وسائل الإعلام الوطنية جزء مهم لدعم الاستقلال، وأن تدفق المعلومات الذى يسير فى اتجاه واحد من الدول الحاكمة الغنية إلى الدول الفقيرة يشكل اختلالاً فى النظام الاتصالى والإعلامى الدولى، وهنا صدر إعلان المبادئ الموجهة لاستخدام البث المباشر بالأقمار الصناعية فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٢ عبر منظمة اليونسكو مشيراً إلى أن البث عبر الأقمار الصناعية يجب أن يكون متاحاً لكل الدول بدون تمييز<sup>(٥)</sup>.

وكان العالم قد دخل عصر الأقمار الصناعية مع إطلاق الاتحاد السوفيتى لأول قمر صناعى له "سبوتنيك ١" "Sputnik 1" فى ٤ أكتوبر

١٩٥٧، وكان إطلاق هذا القمر بداية سباق دولي بين القوتين العظميين في تلك الفترة ، حيث أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية في نفس العام قمرها الأول "أكسبلورر ١" "Explorer 1".

وعندما سجل الاتحاد السوفيتي النصر المفاجئ بإطلاق أول مركبة تحمل رائد الفضاء الأول جاجارين ١٩٦١: أسرعت الولايات المتحدة إلى استخدام الأقمار الصناعية لأغراض تطبيقية ، وعلى رأسها أقمار الاتصالات للإرسال الإذاعي والتلفزيوني<sup>(٦)</sup>.

ومن خلال القمر الصناعي "تليستار" "Telestar" أمكن للجمهور في يولييه ١٩٦٢ مشاهدة برنامج تلفزيوني في أمريكا وبريطانيا وفرنسا في نفس الوقت ، ثم جاء إطلاق القمر الصناعي "سينكوم ٢" "Syncom 2" في يولييه ١٩٦٣ إيذاناً ببداية الجيل الجديد من الإذاعة عبر الأقمار الصناعية ، ولم يعد هناك حائل دون وصول الخطب السياسية والحفلات الموسيقية والمباريات الرياضية بدون توقف من وإلى أى مكان على سطح الكرة الأرضية<sup>(٧)</sup>.

وقد عملت الدول النامية للسعى على إقامة نظام إعلامي عالمي جديد متوازن يضمن حقوقها في ظل التطورات التكنولوجية ، فقدمت دول حركة عدم الانحياز وثيقة إلى الأمم المتحدة، أثارت جدلاً عنيفاً عندما عرضت في إطار منظمة اليونسكو ١٩٧٦ ، لهذا تم تشكيل لجنة دولية برئاسة شون ماكبرايد للقيام بدراسة جميع مشاكل الاتصال، وتوصلت اللجنة إلى مشروع نظام اتصالي جديد يقوم في جوهره على إقرار حق الاتصال للفرد والجماعة والمجتمع والدولة، والعمل على القضاء على أوجه عدم التوازن في مجال

الاتصال وبنيته الأساسية، وأكدت اللجنة على أن حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية الإعلام من الحريات الأساسية لممارسة حقوق الإنسان ، وطالب المشروع بضرورة تلبية الاحتياجات الاتصالية للفرد في المجتمع الديمقراطي عن طريق التوسع في بعض الحقوق الخاصة مثل: الحق في الحصول على المعلومات، والحق في إعطاء المعلومات، والحق في الحياة الخاصة، والحق في المشاركة في الاتصال العام<sup>(٨)</sup>.

وفي الثمانينيات عرف العالم تقدماً جديداً في مجال الفضائيات ، وهو استخدام الأقمار الصناعية للبث التلفزيوني المباشر ، وقد واكبت تلك الخطوة ظهور محطة الـ CNN التي أسسها تيد تيرنر في يونيو ١٩٨٠ ، ويقوم عملها على أساس التغطية الحية للأحداث العالمية على مدى ٢٤ ساعة يومياً باستخدام الأقمار الصناعية، وفي سبتمبر ١٩٨٥ كانت الـ CNN أول محطة تلفزيونية تقوم ببث برامجها لأوروبا على مدى ٢٤ ساعة متواصلة، وكانت برامج المحطة في بداية البث غير متوفرة للمشاهد الأوربي إلا من خلال الأنظمة الكابلية ، ثم بدأت تبث برامجها مباشرة لأطباق الاستقبال<sup>(٩)</sup>.

وقد مثلت حرب الخليج في عام ١٩٩٠ لشبكة CNN تحدياً ثنائياً، كان التحدي الأول في موقف الشعب الأمريكي ومدى تأييده لعمل عسكري ضد دولة أجنبية خاصة بعد الانهيار الأمريكي في حرب فيتنام، أما التحدي الثاني فقد تمثل فيما إذا كان طاقم الشبكة يستطيع تقديم بث تلفزيوني لوحد

من أهم النزاعات الدولية ليس فقط للمشاهدين الأمريكيين ولكن أيضاً لعدد ضخم من المشاهدين في جميع أنحاء العالم.

وبعد انتهاء الحرب سارعت حكومات عديدة - خاصة في أوروبا - إلى إنشاء شبكات إخبارية منافسة ، وخدمات تليفزيونية بديلة لشبكة CNN لكي يكون لديهم عندما تقع أحداث دولية كبرى شبكاتهم التليفزيونية الإخبارية الخاصة ، التي تنقل الأحداث وتقدم التحليلات وتخدم مصالحهم الوطنية بدلاً من الاعتماد على شبكات أجنبية مثل الـ CNN وقد شمل هؤلاء المنافسون شبكة الاخبار الأوروبية EuroNews بالإضافة إلى توسيع الخدمة التليفزيونية العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC<sup>(١٠)</sup>.

أما عصر الفضاء العربي فقد بدأ مع القناة الفضائية المصرية التي تعد أولى القنوات الفضائية العربية وهي أيضاً أول من استخدم القناة القمرية غزيرة الإشعاع على القمر الصناعي العربي "عربسات" منذ بدء تشغيله ١٩٨٥، وقد بدأ البث المنتظم للقناة في ١٢ ديسمبر ١٩٩٠<sup>(١١)</sup>.

وجاءت بعد الخطوة المصرية: خطوات سعودية تمثلت في مركز تليفزيون الشرق الأوسط MBC الذي بدأ برامجه من لندن في سبتمبر ١٩٩١، تلتها شبكة راديو وتليفزيون العرب ART ١٩٩٣، وشبكة أوربت Orbit في نفس العام وكان إرساء هذه الفضائيات في إطار استعادة بناء القوة الذاتية لوسائل الإعلام العربية مع الأخذ في الاعتبار موقع العالم العربي وتأثيراته السياسية<sup>(١٢)</sup>.

وفي نوفمبر ١٩٩٦ بدأت قناة الجزيرة كقناة فضائية إخبارية متخصصة رفعت شعار "الرأى والرأى الآخر" لتقديم خدمة إخبارية

متواصلة. تعرض مختلف الآراء ووجهات النظر وترى العديد من الدراسات أن الجزيرة أحرزت سمعة عالمية وقدرة إخبارية وأن نجاحها يعتمد على مجموعة من الإعلاميين الذين يتوجهون لمشاهديهم في إطار من المعرفة بالتقاليد والثقافة العربية وهو ما جعل من الصعب تجاهلها من جانب الحكومات وصناع القرار<sup>(١٣)</sup>.

وكان إطلاق القمر الصناعي المصرى Nile Sat فى إبريل سنة ١٩٩٨ تدعيماً لمسيرة الفضائيات العربية وتأكيداً لمزيد من التخصص فى مجال الإعلام حيث انطلقت من خلاله العديد من القنوات المتخصصة توجتها قناة النيل للأخبار بشعار قناة مصر الإخبارية.

وفى يناير ٢٠٠٣ أطلق مركز تليفزيون الشرق الأوسط قنواته الإخبارية المتخصصة "العربية" التى استطاعت من خلال تغطيتها المتوازنة للحرب الأمريكية على العراق من مارس ٢٠٠٣ أن تجعل لها مصداقيتها الخاصة لدى الجمهور العربى.

وقد جاء إطلاق هذه القناة ليولد صراعاً خفياً ومنافسة مشهودة وشرعية بين القنوات الإخبارية المتخصصة العربية وخصوصاً مع قناة الجزيرة ومن أمثلة هذه المنافسة إذاعة قناة العربية لخبر اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس قبل الجزيرة بسبع دقائق كاملة وهو زمن كبير جداً فى مقياس السبق الفضائى بين القناتين<sup>(١٤)</sup>.

وبهذا تكون الفضائيات الإخبارية قد نقلت المواطن العربى من نطاق وسائل الإعلام الحكومية التى تنقل وجهة النظر الرسمية وتتولى الدفاع عنها وربما تحجب بعض الحقائق والآراء التى لا تتناسب مع تلك الواجهة إلى

نطاق متسع ورحب لإعلام يتسم بقدر كبير من الحرية تجعله يتعرض لكل الآراء ووجهات النظر التي قد تختلف فيما بينها بشدة وقد تتصارع من أجل إثبات صحتها.

وبهذا ساهمت تلك الفضائيات في تأكيد الوظيفة الاجتماعية لوسائل الإعلام الإخبارية من حيث كونها مصدراً أساساً للأفراد عن الحياة السياسية والاجتماعية: حيث تلبى احتياجات جمهورها فيما يتعلق ببيئته الاجتماعية من خلال اختيار وتوصيل المعلومات حول البنائيات المتداخلية للمجتمع الحديث<sup>(١٥)</sup>.

ونظراً لأن الفضائيات كوسائل إعلام إخبارية تقوم بعملية اختيار من الأنبياء لإعلام الجمهور حول الأحداث والأشخاص والقضايا فإن هذه الانتقائية تجعل الاعتماد على الفضائيات الإخبارية عملاً يتضمن مخاطرة: لأن الثقة في اختياراتها تشكل مصداقيتها لدى الجمهور، هذه المصدقية التي تتأكد من خلال إقباله على المشاهدة ومن خلال عدة اعتبارات أبرزها الوضوح والصدق والموضوعية وعدم التحيز.

فالمصدقية تجعل الجمهور يدرك الرسائل الإخبارية على أنها انعكاس حقيقي للأحداث التي يتم وصفها، وتجعله أيضاً يدرك أن أحكامه وآراءه حول الأحداث هي انعكاس صحيح للحقيقة.

والمصدقية هي التي تجعل من المحتوى الاخبارى التليفزيونى فى عصر الفضاء عنصراً مهماً فى تشكيل الرأى والتأثير فى مواقف المواطنين فى الديمقراطيات الحديثة<sup>(١٦)</sup>.

وفاعلية القنوات الفضائية الإخبارية تزداد مع قدرتها على التفاعل مع أحداث وقضايا مجتمعاتها، ومع اتساع نسبة مشاهديها الذين يعتمدون عليها ويتقنون في تناولها الموضوعي للقضايا والأحداث ويتجاوبون مع رسائلها غير المنحازة، وأفكارها القادرة على استيعاب الاختلاف، ورؤيتها التي تركز على التوازن والإيجابية.

### الدراسات السابقة:

تدرج الدراسات السابقة إلى قسمين:

#### القسم الأول:

يشمل الدراسات التي تناولت مصداقية وسائل الإعلام لدى النخبة.

#### القسم الثاني:

يشمل الدراسات التي تناولت علاقة النخبة بالقنوات الفضائية الإخبارية.

أولاً: الدراسات التي تناولت مصداقية وسائل الإعلام لدى

#### النخبة:

١- دراسة أجراها دايفز Davis (٢٠٠٧) <sup>(١٧)</sup> حول تأثير مصداقية وسائل الإعلام الإخبارية على أعضاء البرلمان في بريطانيا من خلال استبيان شمل أربعين عضواً من أعضاء البرلمان، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلاميين ووسائل الإعلام الإخبارية لهما دور ثقافي واجتماعي في مساعدة أعضاء البرلمان لوضع أجندتهم السياسية، وأن مصداقية تلك الوسائل وما



تنتشره من أنباء وموضوعات يمكن أن يدفع أعضاء البرلمان إلى الانتباه إلى بعض القضايا السياسية، كما أنها تؤثر على أولويات القضايا التي يمكن لهم مناقشتها عبر المجلس.

٢- دراسة أجراها وودز Woods (٢٠٠٧) <sup>(١٨)</sup> حول أبعاد تناول صحف النخبة لمخاطر الإرهاب من خلال تحليل مضمون امتد من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٥، وتوصل الباحث إلى أن تلك الصحف عكست الارتباط اللفظي بين مخاطر الإرهاب والحرب مما يوضح أن هذا التناول أدى إلى زيادة مدركات النخبة للخطر من خلال ارتباطه بعدة موضوعات مهمة مثل حماية الحريات المدنية، واستخدام القوة العسكرية، وقد توصلت الدراسة إلى أن خطر الإرهاب استخدم بصورة شائعة لتبرير الحرب في أفغانستان والعراق، وفي إقناع النخبة بدعم تواجد القوات الأمريكية في العراق.

٣- دراسة إسلام سعد (٢٠٠٧) <sup>(١٩)</sup> حول دور وسائل الإعلام في تكوين وعى وإدراك الصفوة المصرية تجاه القضايا النووية حيث أجرت الباحثة دراستها الميدانية على ١٥٠ فرداً من النخبة الإعلامية والعلمية والسياسية وتوصلت إلى أن ٤٤% فقط من أفراد العينة يعتقدون بمصادقية وسائل الإعلام المصرية وأنها تلتزم بنقل الحقائق والمعلومات وطرح وجهات النظر المختلفة، كما يرى ٦٩,٣% من أفراد العينة أن القنوات الفضائية أكثر مصداقية من القنوات المحلية، وأن معظم أفراد العينة لديهم اهتمام بالقضايا النووية إلا أن هناك قصوراً في الوعي تجاه تلك القضايا، وهذا القصور قد يرجع لعدم تناول وسائل الإعلام لبعض القضايا النووية بالصورة الملائمة لتكوين الوعي، كما قد يرجع إلى التركيز الشديد لبعض

هذه القضايا وترك الأخرى مما يؤدي إلى عزوف النخبة عن متابعة مثل هذه القضايا.

٤- دراسة عثمان فكرى (٢٠٠٦) (٢٠) حول استخدامات النخبة العلمية المصرية لوسائل الاتصال حيث أجرى الباحث دراسته على ١٤٠ عضواً من أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المصرية والمراكز البحثية وتوصل إلى أن التليفزيون هو الوسيلة التى تحظى بأفضل معدل متابعة لدى أفراد النخبة العلمية وهو الوسيلة التى لا يمكن الاستغناء عنها لأنه أكثر مصداقية وأسرع فى تقديم المعلومات.

وأوضحت الدراسة أن صحيفة الأهرام سجلت أعلى معدل متابعة بين أفراد العينة لأنها تتحرى الدقة مما أكسبها مصداقية كبيرة لدى القراء، وبالنسبة للقنوات الفضائية أوضحت الدراسة تفوق قناة الجزيرة الإخبارية بما تملكه من مكونات الأداء الإعلامى الناجح مثل الفورية فى نقل الأحداث، والجرأة فى طرح الموضوعات.

٥- دراسة هويدا مصطفى (أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٣) (٢١) حول مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة فى مصر: دراسة حالة للتغطية الإعلامية للحرب على العراق، وشملت العينة ٨٤ فرداً من النخبة المصرية فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والإعلامية، وأوضحت النتائج أن الصحف هى من أولى الوسائل التى تعتمد عليها النخبة عند تعرضها لتقارير إخبارية متعارضة يليها التليفزيون، كما أن الصحف من أكثر الوسائل التى تابعت من خلالها العينة أحداث الحرب على العراق يليها الفضائيات العربية ثم التليفزيون المصرى.

وقد حققت وسائل الإعلام الأجنبية درجة مرتفعة من المصادقية فى متابعة أحداث الحرب لتوافر عناصر الشمول والدقة يليها الفضائيات العربية من حيث توافر عناصر المصادقية.

٦- دراسة سهام نصار (٢٠٠٣) (٢٢) تأثير المصادقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية، وشملت العينة ١٦٣ فرداً من الصفوة المصرية السياسية والفكرية والاقتصادية فى مدينتى القاهرة وأسيوط، وأوضحت النتائج تقدم التلفزيون المصرى والقنوات الفضائية العربية الإخبارية على غيرها من وسائل الإعلام المصرية كمصادر للمعلومات وأن أفراد العينة يتابعون الأخبار المحلية من خلال التلفزيون المصرى إلا أنهم يتابعون الأخبار العربية والدولية من خلال القنوات الفضائية العربية، وقد تراجعت مصادقية الصحافة المصرية عندما دخلت مجال المقارنة مع القنوات الفضائية الإخبارية العربية.

٧- دراسة إيمان الصياد (٢٠٠٢) (٢٣) حول مدى اعتماد الصفوة المصرية على وسائل الإعلام فى وقت الأزمات والكوارث: دراسة مقارنة بين وسائل الإعلام المصرية والدولية. وشملت الدراسة عينة من الصفوة المصرية مكونة من ١٢٠ فرداً فى المجالات السياسية والإعلامية والاقتصادية.

وأوضحت النتائج أن قنوات التلفزيون الأجنبية وبخاصة شبكة CNN هى الأكثر مصادقية لدى المبحوثين يليها القنوات الفضائية العربية وفى مقدمتها قناة الجزيرة بينما تراجعت مصادقية القنوات المصرية

إلى المرتبة الثالثة، كما تبين أن جريدة الأهرام فى مقدمة الصحف التى تتمتع بمصادقية لدى أفراد العينة.

٨- دراسة ميغيل فارا Miguel Vara (٢٠٠١) <sup>(٢٤)</sup> للتعرف على الدور الذى تقوم به الأحزاب السياسية فى تشكيل أجندة الوسائل ودور الصحفيين كوسيط اجتماعى وذلك من خلال تحليل العناصر الأساسية فى عملية الاتصال أثناء الانتخابات المحلية فى بامبلونا بأسبانيا فى عامى ١٩٩٥، ١٩٩٩. وأوضحت النتائج أن الصحفيين قاموا بالتأكيد على عدة قضايا يشكلون أولويات حزبين فقط مما أدى بالصفوة السياسية فى بقية الأحزاب بتبنى هذه القضايا وتعديل أجندتها السياسية.

وأوضحت الدراسة أن الأحزاب مارست تأثيراً على نوع الموضوعات التى تعرضت لها وسائل الإعلام أثناء الحملة الانتخابية إلا أن مصادقية تلك الوسائل أثرت فى التأكيد على القضايا الاجتماعية الأساسية.

٩- دراسة هويدا مصطفى (٢٠٠١) <sup>(٢٥)</sup> لاستطلاع آراء عينة من النخبة السياسية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠. وشملت العينة ثلاثين فرداً من النخبة السياسية والإعلامية، وأوضحت إجابات المبحوثين أن ٨٠% منهم كانوا يتابعون التغطية التليفزيونية للعملية الانتخابية متابعة جزئية لتفضيل المتابعة الكاملة فى المحطات العربية والأجنبية لتميزها بعمق التحليل ومتابعة كافة التفاصيل، وتقديم كافة التيارات السياسية أو الحزبية، كما اعتمد أفراد العينة على التغطية الصحفية أكثر لتتنوع الآراء.

وأشارت مجمل آراء العينة إلى أنه لتفعيل دور التغطية التلفزيونية فى تناول العملية الانتخابية يجب إعطاء مساحة أكبر من الحرية فى تناول الموضوعات.

١٠- دراسة سوزان القلبنى (١٩٩٨)<sup>(٢٦)</sup> حول مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون فى وقت الأزمة: دراسة حالة حول حادث الأقصر. أوضحت نتائج الدراسة على عينة من ١٢٥ مفردة من الصفوة السياسية والإعلامية أن التلفزيون المصرى وشبكة CNN تقاسما المرتبة الأولى فى اعتماد الصفوة عليها كأهم مصدر للمعلومات حول حادث الأقصر. كما أوضح أفراد العينة وجود قصور فى التغطية التلفزيونية لحادث الأقصر من خلال عدم وجود تقارير متعمقة وتحليلات إخبارية ومتابعة لتطورات الحدث، واختلفت درجة الثقة باختلاف نوع الصفوة حيث أظهرت صفوة الإعلامى الممارس درجة ثقة مرتفعة فى التلفزيون المصرى بنسبة ٤٥% منهم وأظهرت صفوة السياسى درجة ثقة منخفضة بنسبة ٦٠% منهم.

١١- دراسة مارك واطس Mark Watts (١٩٩٧)<sup>(٢٧)</sup> حول دور وسائل الإعلام فى دعم تقبل الرأى العام الأمريكى للكونجرس وذلك من خلال تحليل مضمون لوسائل الإعلام خلال عامى ١٩٩٣، ١٩٩٤، وأوضحت النتائج أن وسائل إعلام الصفوة مثل نيويورك تايمز والراديو القومى العام هما الأكثر مسئولية عن اتجاه التغطية التى تدعم تقبل الرأى العام للكونجرس، وأن هذا الاتجاه لم يتضح فى برامج المناقشات أو أخبار التلفزيون.

١٢- دراسة جوى اجبيونك Joy Egbunike (١٩٩٧)<sup>(٢٨)</sup> حول كيفية قيام صحف الصفوة بتغطية النقاش حول العنف التلفزيونى وذلك فى إطار أن تلك التغطية سوف تزيد من إمكانية قيام المجتمع الأمريكى باتخاذ أحكام حول مسئولية العنف المقدم فى التلفزيون عن تصاعد العنف فى المجتمع.

وأوضحت النتائج أن تغطية صحف الصفوة لتلك القضية جاء متوازناً مما أعطى مؤشراً لمصداقيتها وجعل الآباء يتسلحون بالمعلومات المناسبة لاتخاذ قرارات حول المحتوى البرامجى الذى يشاهده أبناءهم.

١٣- دراسة عادل عبد الغفار (١٩٩٥)<sup>(٢٩)</sup> حول استخدام الصفوة المصرية للراديو والتلفزيون المحلى والدولى من خلال عينة من ١٥٠ فرداً من الصفوة الفكرية والسياسية.

وأوضحت النتائج أن استخدام الصفوة المصرية للصحف المصرية يأتى فى المركز الأول من وسائل الإعلام المحلية يليها التلفزيون ثم الراديو، أما حائزو أطباق الاستقبال الفضائية فقد ارتفعت بينهم نسبة مشاهدة التلفزيون الدولى عن التلفزيون المحلى الذى يتسم بالتوجه الرسمى للدولة وعدم السرعة فى التغطية الاخبارية. كما أوضحت الدراسة أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الانتماء السياسى لأفراد العينة ومستوى الثقة فى وسائل الإعلام.

ثانياً: الدراسات التى تناولت علاقة النخبة بالقنوات الفضائية الاخبارية:

١- دراسة هالة بغدادى (٢٠٠٧) (٣٠) حول المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية فى القنوات الفضائية العربية الاخبارية وذلك من خلال مسح بالعينة للقائم بالاتصال فى فئتي الجزيرة والنيل الإخباريتين لتحديد المتغيرات المؤثرة على أدائه وصولاً إلى العوامل المؤثرة على التغطية الإخبارية للقضايا العربية، كما تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من النخبة المصرية والقطرية وعلاقتها بالفضائيات، وأوضحت النتائج اعتماد فئة النخبة على القنوات الإخبارية العربية المتخصصة بمعدل أكبر من الاعتماد على القنوات المحلية والقنوات الاخبارية الأجنبية فى حالة وجود أحداث طارئة على الساحة العربية، وأن أهم هذه القنوات هى الجزيرة بنسبة ٨٩% يليها العربية ٦٣,٣%، وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية المقارنة للقائم بالاتصال تفوق قناة الجزيرة فى إمداد الإعلامى بقاعدة معلوماتية لإعداد المادة الإخبارية وإمداده أيضاً بأحدث الأجهزة والمعدات.

٢- دراسة كالب وسايفتز (٢٠٠٧) (٣١) Kalb & Saivetz عن وسائل الإعلام الدولية كأداة فى الصراع بين إسرائيل وحزب الله أثناء فترة الحرب بينهما فى صيف ٢٠٠٦ حيث قام الباحثان بتحليل محتوى لبعض وسائل الإعلام الدولية بما فيها الفضائيات الإخبارية، كما قاما بإجراء حوارات مع عينة من الدبلوماسيين والصحفيين ليتوصلا إلى أن تلك الحرب التى استمرت ٣٤ يوماً بين حزب الله وإسرائيل تمثل حلقة جديدة من الصراع فى الشرق الأوسط، استطاع فيها حزب الله أن يسيطر على الوسائل اليومية الإعلامية الموجهة لإسرائيل وأنه فى رأيهما- جعل من وسائل إعلامه ومن بينها

الفضائية الإخبارية التابعة له - المنار - سلاحاً مدافعاً بدلاً من مراقب موضوعي.

٣- دراسة هبة عطية (٢٠٠٥) (٣٢) عن المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة Tv5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية.

وقد انقسمت الدراسة إلى قسمين: الأول: يشمل أطر التناول الإخباري للقضية الفلسطينية في القنوات، والثاني: يتعلق بقياس اتجاهات جمهور الصفوة المصرية نحو القضية الفلسطينية والمعالجة الإخبارية لها في القنوات محل الدراسة، وشملت العينة ٢٥٠ فرداً من الصفوة المصرية في محافظتى القاهرة والجزيرة من الناطقين بالفرنسية وغير الناطقين بها ممن يشاهدون القنوات.

وأوضحت النتائج أن قناة Tv5 وقناة الجزيرة كان لهما قدرة متزايدة على وضع الأطر المرجعية التي استند لها جمهور الصفوة المصرية في تقييم الأسباب المسؤولة عن القضية الفلسطينية.

٤- دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٥) (٣٣) حول تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية فى ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية، وشملت العينة ٢٠٠ مفردة من النخبة الإعلامية المصرية فى مجالات العمل الإعلامى المختلف، وأوضحت النتائج أن قناة الجزيرة جاءت فى مقدمة القنوات الإخبارية العربية من حيث مستوى الأداء المهني فى نشرات الأخبار والبرامج للفورية فى تغطية الأحداث، واختيار قضايا تتسم بالحدائثة والمعاصرة فى برامجها، والجرأة فى الطرح، يليها قناة العربية فى المرتبة الثانية أما فى المرتبة الأخيرة فقد جاءت قناة النيل للأخبار لعدم اتاحة



مساحة واسعة من الحرية للقائمين بالاتصال، وعدم اتاحة الحرية الكافية للجمهور المشارك.

٥- دراسة ليلي حسين (٢٠٠٥) <sup>(٣٤)</sup> لاستطلاع رأى الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية، وشملت العينة مائة مبحوث من الإعلاميين فى الصحافة والإذاعة والتلفزيون وأعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام الإعلام.

وأوضحت النتائج أن ٤٩% من الإعلاميين يرون أن المضمون العام لقناة الحرة يتسم بالتحيز، وان المضمون الإخبارى بها لا يعتبر مصدراً رئيسياً لمعلوماتهم ولا يستطيعون الثقة فيه، وأنه يتعاطف دائماً مع إسرائيل ويقدم وجهة نظرها، كما أوضح ٦٤% من أفراد العينة أن المضمون الإخبارى للحرة لا يتسم بالمصداقية.

٦- دراسة خالد صلاح الدين (٢٠٠٤) <sup>(٣٥)</sup> حول اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة القنوات التلفزيونية الإخبارية للأزمات العربية. فى إطار مدخل إدارة الصراع، وشملت العينة ٢١٠ مفردة من النخبة الأكاديمية والسياسية والإعلامية.

وأوضحت النتائج وجود اتجاهات إيجابية لدى النخبة المصرية نحو مكونات الأداء الإعلامى للقنوات الإخبارية العربية الثلاث محل الدراسة وهى الجزيرة والعربية والنيل الإخبارية العربية حيث تقاربت المتوسطات الفرعية لمكونات الأداء من حيث الجرأة والموضوعية والمصداقية والتوازن، وكان الاختلاف فى سمة الاعتدال فى طرح أبعاد الأزمات العربية حيث يعتقد أفراد العينة أن قناة الجزيرة تميل إلى التهويل والمبالغة عند طرح أبعاد

الأزمات العربية. وأوضحت الدراسة أنه على المستوى العام فإن أفراد العينة يرون أن القنوات الثلاث وظفت الهوية العربية كمرجعية رئيسية أثناء إدارتها للأزمة العربية الراهنة.

٧- دراسة وليد فتح الله (٢٠٠٣) (٣٦) تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأى فى القنوات التليفزيونية العربية، وشملت العينة مائتى عضو من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

وأوضحت النتائج أن التليفزيون المصرى هو الأكثر مشاهدة من أفراد العينة يليه قناة الجزيرة فقناة LBC اللبنانية إلا أن قناة الجزيرة جاءت فى المرتبة الأولى بين القنوات العربية كأفضل قناة تقدم برامج رأى جيدة. وأوضحت النتائج أيضاً وجود تأثير لنوع الجامعة على فكر المبحوث وأحكامه على برامج الرأى، ووجود تأثير للدراسة فى الخارج على مشاهدة برامج الرأى والحكم عليها من حيث موضوعيتها ومساحة الحرية.

٨- دراسة سيلكوك Silcock (٢٠٠٢) (٣٧) حول دور القائم بالاتصال فى قناة دويتش ويلي الفضائية الناطقة باللغة الانجليزية فى صناعة الأخبار الدولية، وقد أجريت الدراسة على ٢٠ عضواً فى القناة الألمانية منهم ١٢ عضواً يشكلون الصفوة الإعلامية من رئيس التحرير ونوابه ذوى أصول انجليزية: أوضحوا أن رؤيتهم لصناعة الخبر الدولى فى تلك القناة اختلفت جذرياً عن رؤية الجانب الألمانى الذى كان يميل إلى خلط الرسائل الإخبارية بالهوية والتاريخ الألمانى، وقد عمل منتجو الأخبار باللغة الانجليزية على

ترجمة القصص الإخبارية الألمانية ومحاولة تطويعها للجمهور المتحدث بالانجليزية.

٩- دراسة كيم Kim (٢٠٠١) <sup>(٣٨)</sup> حول دور القائم بالاتصال في تشكيل الأخبار الدولية من خلال دراسة عاملية مقارنة على ٦٩ إعلامياً من العاملين في مجال الأخبار الدولية في عدة شبكات أمريكية وكورية. وأوضحت النتائج أن الجانبين يتشاركون في السمات الأساسية التي يجب توافرها في القائم بالاتصال لاختيار الأخبار الدولية إلا أن الكوريين أكثر اهتماماً بالمصلحة القومية ويعملون على اختيار الأخبار التي تعكس تقارب وجهات نظر الدول المعنية مع كوريا، أما الأمريكيين فإن اختياراتهم تتماشى أكثر مع اتجاهات المحطة التي يعملون بها لهذا فإن التحليل العاملي أوضح أن الكوريين: مهتمون بالإصلاح وان كانوا أميل إلى التقليدية، أما الأمريكيين فإنهم عمليون يهتمون بأطر الدبلوماسية الدولية.

١٠- دراسة حنان يوسف (٢٠٠١) <sup>(٣٩)</sup> حول المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN و Euronews، وذلك من خلال دراسة تحليلية لعينة من النشرات والبرامج الإخبارية في القناتين، ودراسة ميدانية على عينة من النخبة العربية بلغ عددها ٢٠٠ مفردة، شكلت النخبة السياسية ٥٦% منها من السفراء والدبلوماسيين وأساتذة الجامعات مقابل ٤٤% للصفوة الإعلامية، وقد حصلت شبكة CNN على المرتبة الأولى بين القنوات المفضلة للمبجوثين بنسبة ٢٥,٢% يليها الجزيرة بنسبة ٢٤,٩% ثم اليورونيوز، وعلى الرغم من هذا فهناك اتجاه سلبي من جانب المبجوثين

تجاه معالجة الشبكتين للقضايا العربية و يبلغ أقصاه فى الـ CNN من أنها متحيزة وغير دقيقة وتعكس السياسات الأمريكية فقط.

وقد أثبتت الدراسة أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين اعتماد جمهور النخبة العربية على الشبكتين كمصدر للمعلومات واتجاهاته نحوها، بما يعنى أن اتجاه أفراد العينة من النخبة سلباً أو إيجاباً لا يؤثر على اعتماده عليها كمصدر للحصول على الأخبار.

١١- دراسة ستيفن Stephen (١٩٩٧) <sup>(٤٠)</sup> عن العلاقة بين الصفوة الإعلامية والعسكرية فى تشكيل الأخبار أثناء حرب الخليج وذلك من خلال حوارات متعمقة مع الصفوة الإعلامية فى شبكتى CNN و ABC الأمريكيتين.

وأوضحت النتائج أن الشبكات الإخبارية قامت بوضع إطار من الشرعية لمواقف وتصريحات العسكريين، وساعدت على توجيه الرأى العام الأمريكى أثناء عملية عاصفة الصحراء : حرب الخليج ١٩٩١ وأن وسائل الإعلام فشلت فى مواجهة الحقائق المفروضة عليها من جانب العسكريين مثل ما ذكر عن القنابل الذكية والأسلحة الذكية، وبالتالي فإن قيم الصفوة العسكرية كانت هى المسيطرة على التغطية الإخبارية.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

- تتامى اهتمام الدراسات الإعلامية بمصادقية وسائل الإعلام لدى النخبة وهى وإن تعددت فئاتها إلا أنها تشير إلى مجموعة الأشخاص الذين

يتصدرون مراكز متقدمة في المجتمع ولهم خصائص متميزة تجعل لهم تأثيراً غير عادي في جميع مجالات الحياة.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بالنخبة السياسية لما لها من تأثير في عمليات اتجاه القرار السياسي وبصفة خاصة أعضاء المجالس التشريعية والأحزاب السياسية، إلا أن نسبة أخرى من الدراسات حرصت على تنوع فئات النخبة محل الدراسة لتشمل النخبة السياسية والإعلامية والأكاديمية.

- اهتمت بعض الدراسات بدراسة مصداقية وسيلة واحدة وتتبع فعالية تأثيراتها على النخبة إلا أن العديد من الدراسات اهتمت بمجمل تأثيرات وسائل الإعلام ومقارنة مصداقية تلك الوسائل ببعضها البعض مثل مقارنة مصداقية الصحف بمصداقية التلفزيون والفضائيات.

- تنوعت اهتمامات الدراسات بالقضايا والأحداث ك مجال لمصداقية وسائل الإعلام: وقد حرصت بعضها على التركيز على قضية حالية أو حدث مهم لدراسة جوانب المصداقية مثل: مخاطر الإرهاب، الخطر النووي، الحرب على العراق، الانتخابات البرلمانية، والعنف التلفزيوني.

- أثرت الأحداث السياسية المتلاحقة على تزايد الاهتمام بدراسة الفضائيات الإخبارية في العالم العربي: حيث بدأت تلك الأحداث مع حرب الخليج ١٩٩٠ التي شهدت بداية الفضائيات العربية من خلال الفضائية المصرية، ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومتابعة العالم لتبعتها من خلال الفضائيات لتتواكب مع تزايد أعدادها ثم الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ وإذاعة وقائعه وتطوراته على الهواء حتى سقوط بغداد.

- توضح الدراسات تزايد اعتماد النخبة على الفضائيات الإخبارية كمصدر لمعرفة المعلومات والأخبار، وأن مقومات هذه الاعتماد مرتبط بمساحة الحرية التي تعمل في إطارها، وكفاءة هيكلها التنظيمي ومهارات القائمين بالاتصال العاملين بها، وامكانياتها المتزايدة في سرعة نقل وتناول الحدث.

- اهتمت الدراسات الأجنبية بالصفوة الإعلامية وتأثيرها على اتخاذ القرارات الإعلامية المتعلقة بوضع أولويات المعالجة الإخبارية بينما تنوعت اهتمامات الدراسات العربية بفئات متعددة من النخبة ومعرفة مستويات تعرضها للفضائيات وتقويمها لآدائها الإعلامي.

- أوضحت الدراسات أن جمهور النخبة المصرية لاتساع مستوى ثقافته يعمل على الاستفادة من فيض الفضائيات الإخبارية ليشمل الفضائيات الأجنبية سواء الناطقة باللغة الانجليزية مثل الـ CNN واليورونيوز Euronews أو بلغات أخرى مثل Tv5 الناطقة بالفرنسية.

### تحديد مشكلة البحث:

تعد القنوات الفضائية الإخبارية أحد الروافد المهمة لإطلاع الجماهير على الأحداث الجارية وتطوراتها، وتسهم بفاعلية في تشكيل آرائهم ومواقفهم تجاه الموضوعات والقضايا المثارة على الساحة الداخلية والخارجية.

وتتميز تلك القنوات بالفيض الإخباري على مدى ساعات اليوم والمتابعة المصورة من مختلف أرجاء العالم، كما أن تحرير معظمها من

الثوابت الحكومية والقيود الإدارية المعوقة لانطلاقها أسهم في إتاحتها لمختلف الرؤى ووجهات النظر.

ونظراً لأن استمرار تلك القنوات وتطورها يرتبط بمصادقيتها لدى الجمهور وقناعاته بسعيها نحو الحقيقة وعدم حجبها عنه.

فإن مشكلة البحث تتحدد في:

"مصادقية القنوات الفضائية الإخبارية وعلاقتها برؤية النخبة الجامعية لحرية الإعلام"

**فروض الدراسة:**

- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصادقية القنوات الفضائية الإخبارية ومعدل مشاهدة أفراد العينة لها.
- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين المستوى المنشود للحرية الإعلامية للقنوات الفضائية الإخبارية ومعدل مشاهدة أفراد العينة لها.
- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصادقية القنوات الفضائية الإخبارية والمستوى المنشود للحرية الإعلامية من وجهة نظر أفراد العينة.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين القنوات الفضائية الإخبارية فيما يتعلق بتوافر عناصر المصادقية من وجهة نظر أفراد العينة.
- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى كفاءة القائم بالاتصال في القنوات الفضائية الإخبارية ومستوى مصادقيتها لدى أفراد العينة.

## نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث إلى نوعية البحوث الوصفية وقد استخدمت الباحثة فى إطاره منهج المسح للتعرف على مصداقية القنوات الفضائية الإخبارية لدى أفراد العينة وعلاقتها برؤيتهم لحرية الإعلام.

## عينة البحث:

إذا كانت الصفوة فى معناها العام: تشير إلى مجموعة من الأشخاص يحتلون مكانة متميزة فى المجتمع.

فقد اختارت الباحثة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كصفوة أكاديمية يمثلون جماعة متجانسة ذات خلفية معرفية قوية وجذور ثقافية تمكنهم من تكوين آراء مستقلة، وهم بما يقومون به من دور فى تعليم وتوجيه أبنائهم الطلاب يمثلون قيادة مجتمعية بارزة تسهم فى تنمية المجتمع وتطوره.

وشمل البحث عينة قوامها ١٥٠ فرداً من أعضاء هيئة التدريس فى ثلاث جامعات مصرية هى: القاهرة، الزقازيق، وبنى سويف.

وقد تم توزيع العينة توزيعاً متساوياً بين الذكور والإناث، وتوزيعاً متساوياً بين الجامعات الثلاث بواقع ٥٠ عضواً من كل جامعة، كما تم التوزيع بالعمل على إيجاد توازن بين التخصصات النظرية والتطبيقية باختيار خمس كليات من كل جامعة هى: الآداب الحقوق، التجارة، الطب البيطرى، والعلوم، والتوزيع المتساوى بين الكليات بواقع عشرة أعضاء هيئة تدريس من كل كلية.



## أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات من خلال عدة محاور لتحقيق أغراض البحث.

وتمثلت في قياس درجة مشاهدة النخبة الجامعية للقنوات الفضائية الإخبارية ومدى اعتمادها عليها كمصدر للمعلومات وتقييم أفراد العينة لمدى توافر عناصر المصادقية بتلك القنوات من خلال مقياس لعناصر المصادقية تكون من احدى عشرة نقطة بثلاث وثلاثين درجة وزعت على ثلاث مستويات:

- مصداقية منخفضة ١١-١٨
- مصداقية متوسطة ١٩-٢٥
- مصداقية مرتفعة ٢٦-٣٣

وتقييم أفراد العينة لدرجة كفاءة العاملين بالقنوات الفضائية الإخبارية من خلال مقياس لكفاءة القائم بالاتصال من ثمانى نقاط بأربع وعشرين درجة وزعت على ثلاث مستويات:

- مستوى منخفض ٨-١٣
- مستوى متوسط ١٤-١٨
- مستوى مرتفع ١٩-٢٤

ومعرفة رؤية النخبة الجامعية لحرية الإعلام المنشودة للقنوات الفضائية الإخبارية من خلال مقياس من عشر نقاط بثلاثين درجة:

- مستوى منخفض ١٦-١٠
- مستوى متوسط ٢٣-١٧
- مستوى مرتفع ٣٠-٢٤

### إجراءات الصدق والثبات:

قامت الباحثة بإعداد صحيفة الاستقصاء وعرضها على الأساتذة المحكمين(\*) لتقييم صلاحيتها ثم قامت بإجراء التعديلات في ضوء ملاحظاتهم، قامت بتجربة الصحيفة على عينة من ١٥ فرداً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، ثم أعادت تطبيق الصحيفة بعد أسبوعين من جمع البيانات الأولى، وتم حساب قيمة معامل الثبات بين نتائج الاختبارين الذي بلغ ٩٢%.

### المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم التعامل احصائياً مع بيانات الدراسة بالاستعانة بعدد من المقاييس والإجراءات الاحصائية المناسبة.

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation coefficient
- تحليل التباين أحادي الاتجاه one way Analysis of variance (ANOVA)
- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة t - test
- الاختبارات البعدية بطريقة أقل فرق معنوى LSD

- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.

### نتائج الدراسة الميدانية:

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية ومعدل مشاهدة أفراد العينة لها.

ويوضح الجدول التالي العلاقة الارتباطية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية ومعدل مشاهدة أفراد العينة لها.

### جدول رقم (١)

العلاقة بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية ومعدل المشاهدة

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	معدل المشاهدة			مستوى المصدقية			القناة
		الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	
٠,٠١٦	,١٩٦	٩٦,٤٤	٠,٣١	٢,٨٩	٩٤,٦٧	٠,٣٧	٢,٨٤	الجزيرة
٠,٠١٢	,٢٠٩	٨٣,٧٨	٠,٦٠	٢,٥١	٨٨,٠٣	٠,٥٢	٢,٦٤	العربية
٠,٧٩	,١٥٣-	٧٠,٦٧	٠,٥٩	٢,٢١	٦٥,٩١	٠,٥٢	١,٩٨	النيل للأخبار
٠,٠٤٣	,٢٨٢	٤٨,٤٤	٠,٦٨	١,٤٥	٧٥,٦٤	٠,٥٣	٢,٢٧	CNN
٠,٠٢٤	,٣١٣	٤٤,٨٩	٠,٤٨	١,٣٥	٦٨,٥٩	٠,٣٧	٢,٠٦	BBC
٠,٠٠٠	,٧٥٤	٤٥,٥٦	٠,٤٨	١,٢٢	٦٣,٦٤	٠,٤٦	١,٩١	Euronews

ويتضح من الجدول السابق:

ثبوت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية ومعدل مشاهدة أفراد العينة لها ما عدا: قناة النيل للأخبار حيث لم يثبت صحة الفرض بالنسبة لها فلا توجد علاقة بين مستوى مصداقيتها ومعدل المشاهدة.

وتشير هذه النتيجة إلى جزئيتين:-

الجزئية الأولى: تتعلق بالمصداقية وعلاقتها بالمشاهدة.

الجزئية الثانية: تتعلق بقناة النيل للأخبار.

وبالنسبة للمصداقية وعلاقتها بالمشاهدة: فإن المصداقية في جوهرها تعد حكماً من جانب المستقبل على الوسيلة: هذا الحكم يتضمن عدة معايير قد تدفعه إلى استمرار المشاهدة واعتبار الوسيلة من الوسائل التي يعتمد عليها في استقاء معرفته، وقد تتغير معايير حكمه على تلك الوسيلة فيتغير معها معدل مشاهدته واعتماده عليها.

وقد عملت العديد من البحوث على دراسة معايير المصداقية: كان من أبرزها دراسة هوفلاند ووايس Hovland and Wiess في جامعة ييل Yale والتي أوضحا فيها أن عاملى خبرة المصدر والثقة فيه من أهم عوامل المصداقية، أما بيرلو وليميرت وميرتز Berlo, Lemert and Mertz فقد حددوا ثلاثة معايير هي الأمن والكفاءة والديناميكية، أما ديليا Delia فقد رأى أن المصداقية لها بناءات موقفية، وان هذا البناء يتحدد ويتجدد من خلال المصدر والموقف وعبر الوقت<sup>(٤١)</sup>.

وقد عاد التساؤل حول مصداقية وسائل الإعلام يفرض نفسه بقوة في السنوات الأخيرة وقد صاحبه تساؤل آخر مهم حول طبيعة الدور الذى تقوم به هذه الوسائل وهل مازالت تكفى بدور حارس البوابة الذى يختار المعلومات التى تشبع احتياجات المتلقين أم أنها أصبحت أدوات دعائية تخدم مصالح معينة، هذا التساؤل فرضه الواقع الذى تعرض لأحداث متتالية بدأت مع التغطية الإعلامية الواسعة والمكثفة لحادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وانتهيار برجى التجارة حيث رأت الدراسات الإعلامية التى حللت موقف وسائل الإعلام الأمريكية فى تلك الفترة أنها أصبحت أدوات دعائية أدت إلى شحن الأمة نحو الحرب<sup>(٤٢)</sup>.

وقد أتاحت الفضائيات الاخبارية اختيارات متعددة للمشاهدة وقدمت أيضاً من التغطية الإعلامية على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً جعلها فى مقدمة مصادر الأخبار بالنسبة لجمهور المستقبلين، فمن خلال سؤال أفراد العينة عن الوسائل التى يعتمدون عليها فى معرفة الأخبار حصلت الفضائيات الإخبارية العربية على المرتبة الأولى بعدد نقاط ترجيحية ١٣٦٩، يليها الصحافة المصرية بعدد نقاط ترجيحية ١٢٦٥ ثم التلفزيون المصرى بعدد نقاط ترجيحية ١٠٥٢ فالانترنت بعدد نقاط ترجيحية ٧٨٠، وهو ما يتفق مع ما ذكره محمد هلال فى دراسته حول دور القنوات الفضائية فى إمداد الجاليات العربية فى مصر بالمعلومات من أن القنوات الفضائية العربية من أهم الوسائل الإعلامية التى يعتمد عليها أفراد العينة فى الحصول على المعلومات السياسية<sup>(٤٣)</sup>، وما ذكرته ريم إسماعيل فى دراستها حول العلاقة بين التقنيات الحديثة فى القنوات الإخبارية العربية ومستوى المعرفة لدى الجمهور العربى حول الأحداث الجارية من أن الفضائيات الإخبارية كانت

المصدر الأول للمعلومات حول قضايا الدراسة<sup>(٤٤)</sup>، وما ذكره خالد صلاح الدين في دراسته حول مستويات مصداقية وسائل الإعلام المصرية لدى الجمهور من وجود علاقة ارتباط بين متغير الاعتماد وإدراك المبحوثين لمصداقية وسائل الإعلام<sup>(٤٥)</sup>، وهو ما يتفق مع ما ذكره توماس جونسون وبربارا كاي Thomas Johnson & Barabara Kaye من أن الأفراد يحكمون على وسيلتهم المفضلة أنها الأكثر مصداقية وبالتالي يرتبط زيادة الاستخدام بزيادة المصداقية<sup>(٤٦)</sup>.

- أما فيما يتعلق بقناة النيل للأخبار: فإن ما يفسر عدم وجود ارتباط بين مصداقية القناة ومشاهدة الجمهور لها: أن الجمهور قد يكون في حاجة إلى مشاهدتها كمصدر من مصادر المعلومات المتاحة وبصفة خاصة في مجال الأحداث المحلية وهو ما أوضحه عادل عبد الغفار في دراسته على عينة من النخبة الإعلامية المصرية من أن قناة النيل للأخبار لها أولوية المشاهدة عند وجود أزمات محلية في مصر، أما في حالة الظروف العادية فإن الجزيرة تأتي في المرتبة الأولى بنسبة ٨٦,٦% وتراجع قناة النيل إلى المرتبة الثالثة بنسبة ٤٣,٧%<sup>(٤٧)</sup> وهو أيضاً ما أوضحه تسفاتى Tsfaty في دراسته حول التشكك في مصداقية الوسيلة كعامل مؤثر على التعرض من أنه حينما تكون الحاجة إلى المعرفة كبيرة تقل تأثيرات مصداقية الوسيلة<sup>(٤٨)</sup>.

ويوضح الجدول السابق رقم (١) اختلاف مكانة النيل للأخبار من حيث معدل المشاهدة ومستوى المصداقية: حيث تأتي في المرتبة الثالثة من حيث معدل المشاهدة بعد قناتي الجزيرة والعربية، وتأتي في المرتبة الخامسة

من حيث مستوى المصادقية بعد الجزيرة والعربية والـ CNN والـ BBC.

### الفرض الثاني:

توجد علاقة ارتباط إيجابية بين المستوى المنشود للحرية الإعلامية للفضائيات الإخبارية من وجهة نظر أفراد العينة ومعدل مشاهدتهم لها. ويوضح الجدول التالي العلاقة بين مستوى الحرية ومعدل المشاهدة.

### جدول رقم (٢)

#### العلاقة بين مستوى الحرية ومعدل المشاهدة

معدل المشاهدة		مستوى الحرية		
%	ك	%	ك	
٢٢,٧	٣٤	٠,٧	١	منخفض
٣٦,٠	٥٤	١٦,٧	٢٥	متوسط
٤١,٣	٦٢	٨٢,٦	١٢٤	مرتفع
١٠٠	١٥٠	١٠٠	١٥٠	إجمالي
٠,٠٨٨				معامل ارتباط بيرسون
٠,٢٨٧				مستوى الدلالة*

\* دال عند ٠,٠٥ أو أقل

ويتضح من الجدول السابق:-

عدم صحة الفرض بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى الحرية المنشود في الفضائيات من وجهة نظر أفراد العينة ومعدل المشاهدة، فعلى الرغم من ارتفاع معدل مشاهدة الفضائيات الإخبارية إلا أن المستوى المنشود

للحرية فى رأى أفراد العينة يتجاوز بكثير حدود المسموح به حالياً وما يلمسه جمهور النخبة على أرض الواقع ويوضح الجدول التالى عناصر الحرية والأوزان النسبية لها.



جدول رقم (٣)  
المستوى المنشود للحرية الإعلامية في الفضائيات الإخبارية

الوزن النسبي	الاعتراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق		أبداً		أوافق تماماً		عددات التقييم
			%	ك	%	ك	%	ك	
٧٣,٠	٠,٨٠	٢,١٦	٣٥,٤	٣٨	٢٣,٣	٥٠	٤١,٣	٦٢	١ يجب أن تتاح الحرية الكاملة للفضائيات الإخبارية حتى لو استخدمنا بعض الفضائيات بين مستوياتها
٩١,١١	٠,٥٣	٢,١٣	٤	٦	١٨,٧	٢٨	٧٧,٣	٨٦	٢- من حق الفضائيات الإخبارية نقد الشخصيات العامة
٩٨,٢٥	٠,٢٥	٢,٩٥	٠,٧	١	٤	٦	٩٥,٣	١٤٣	٣- حرية الإعلام تساعد في الرقابة على أعمال المسؤولين
٦٢,٨٩	٠,٧٦	١,٨٩	٣٥,٣	٣٥	٤٠,٧	٦١	٢٤,٠	٣٦	٤- يجب أن توضع ضوابط تحكم حصول الفضائيات على الأخبار
٩٤,٢٢	٠,٤٣	٢,٨٣	٢,٠	٣	١٢,٣	٢٠	٨٤,٧	١٢٧	٥- من حق الفضائيات الإخبارية أن تعرض لكل الأحداث دون قيد
٩٤,٢٢	٠,١٦	٢,٨٣	٢,٣	٥	١٠,٧	١٦	٨٦	١٢٩	٦- الفضائيات الإخبارية يجب أن تشرها بوجه مستقله إيجابياً ومهنياً
٩٥,٣٣	٠,٣٧	٢,٨١	٠,٧	١	١٢,٧	١٩	٨٦,٧	١٣٠	٧- الفضائيات الإخبارية لها الحرية الكاملة في اختيار المعلنين بها
٥٠,٨٩	٠,٧٧	١,٥٣	٦٤,٠	٩٦	١٩,٣	٢٩	١٦,٧	٢٥	٨- الفضائيات الإخبارية يفضل أن تتفق النواة إيجابياً
٥٦,٢٢	٠,٧٨	١,٦٩	٥٠,٠	٧٦	٣٠	٤٥	١٩,٣	٢٩	٩- ملكية الفضائيات الإخبارية تتبع لمالكها أن يتدخل في محتوياتها الإعلامية
٤٤,٦٧	٠,٦٢	١,٣٤	٧٤,٠	١١١	١٨	٢٧	٨	١٢	١٠- هناك بعض الأحداث التي يجب أن تتفق الفضائيات من الترض لها

ويتضح من الجدول السابق:

- أن أفراد العينة من النخبة الجامعية يرون أن حرية الإعلام للفضائيات هي تعبير واضح وصادق عن حق أفراد المجتمع في معرفة الحقائق وعدم حجب المعلومات وهي تجسيد لقدرة المجتمع الديمقراطي على حماية حقوقه وكشف أوجه الفساد، لذلك فإن أولى المزاي التي يحصل عليها المجتمع في رأيهم من حرية الإعلام أنها تساعد في الرقابة على أعمال المسؤولين وذلك بوزن نسبي قدره ٩٨,٢٢%: حيث لا تدع مجالاً للخفاء والتستر وتكشف جوانب الإخفاق والقصور بنفس الدرجة التي توضح فيها معالم الإجابة والتميز، ويأتي هذا الاعتقاد في إطار عمل وسائل الإعلام كمرقب لأنشطة الحكومات من أجل النفع العام وباستقلالية وتجرد حيث لا مجال للمصلحة الخاصة بين تلك الوسائل ومسئولى الحكومة مما يتيح الحرية الكاملة في تقديم كل المعلومات المتاحة للجمهور<sup>(٤٩)</sup>.

فعندما تقوم وسائل الإعلام بتسليط الضوء على أوجه القصور المؤسسية الناتجة من الإخفاقات والأخطاء البشرية تؤدي دورها كسلطة مدنية لصالح الرأى العام فى المجتمع، وعلى الرغم من الضغوط التي قد يتعرض لها القائمون بالاتصال من قبل السلطة السياسية إلا أن جهودهم لكشف الفساد تؤدي إلى مزيد من تعميق الحريات: ومن الأمثلة الواضحة فى هذا المجال ما قام به وود ورد وبيرنستين Wood-Ward & Bernstein من كشفهم لفضيحة ووتر جيت التي أدت إلى أزمة سياسية فى عهد الرئيس الأمريكى نيكسون<sup>(٥٠)</sup>.

- وقد أوضح أفراد العينة أهمية استقلال القناة الفضائية ككيان إخبارى إعلامى مستقل حيث رأوا أن الفضائية الإخبارية يجب أن يكون لها الحرية الكاملة فى اختيار العاملين بها بوزن نسبي ٩٥,٣٣%، كما فضلوا أن تديرها هيئة مستقلة إدارياً ومالياً بوزن نسبي ٩٤,٢٢%، وهم لا يفضلون أن تتبع الفضائية الإخبارية الدولة ولا أن يتدخل مالكها فى سياستها الإعلامية: ولعل مساحة الحرية التى حظيت بها الفضائيات الإخبارية العربية فى السنوات الأخيرة واستقلالها عن التبعية الحكومية والتوجه الحكومى هو الذى ساعد على انطلاقتها إلى مختلف الموضوعات بدون قيود مما أسهم فى الإقبال الجماهيرى على مشاهدتها.

فقد جاءت تلك الحرية كنقطة تحول لإعلامنا العربى الذى دأب على وجهة النظر الحكومية لهذا ترى نوها ميللر Noha Mellor فى كتابها صناعة الأخبار فى العالم العربى The making of Arab News أن محتوى وسائل الإعلام الإخبارية يعكس تغيرات واضحة ورؤية مختلفة عن وسائل الإعلام الحكومية التى كانت تدين بالولاء الكامل للحكومة وتقوم بدور مكثف لتعبئة الجماهير لصالحها<sup>(٥١)</sup>.

- وأوضح أيضاً أفراد العينة أن معيار تناول الأحداث بدون قيد من أهم معايير حرية الإعلام المنشودة للفضائيات الإخبارية والذى جاء بوزن نسبي ٩٤,٢٢%، وقد استطاعت الفضائيات الإخبارية أن تقدم أكثر من سبق من خلال هذا المعيار وتقدم للجمهور العربى حقائق كان يصعب الحصول عليها من قبل، ففى عام ٢٠٠٠ ورغم كل القيود التى فرضتها السلطات الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة استطاعت كاميرا المصور الفلسطينى طلال

أبو رامة مندوب التليفزيون الفرنسي أن تصور تفاصيل المشهد المأساوي لاغتيال الطفل الفلسطيني "محمد جمال الدرة" الذي استشهد بين أحضان والده على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي، وجسدت الصور التي التقها المصور وأذاعتها الفضائيات العربية ووكالة الأنباء الفرنسية صرخات الفرع والرعب من الطفل الشهيد وتوصلات الأب الأعزل الذي حاول أن يحمي بجسمه ابنه الصغير.

- وأسهمت الحقائق التي أوضحتها الفضائيات الإخبارية بعد غزو العراق ٢٠٠٣ في كشف كذب المزاعم الأمريكية بوجود أية دلائل حول أسلحة نووية لدى العراق وهو الرأي الذي تبنته وسائل الإعلام الأمريكية فيما بعد وأكدت صدقه، كما أسهمت الفضائيات الإخبارية في توضيح الحقائق وتفاصيل الصراع بين حزب الله والقوات الإسرائيلية أثناء الحرب بينهما في صيف ٢٠٠٦.

هذا التأييد الواسع لحرية الإعلام يجعل أفراد العينة يتجاوزون بشكل نسبي عن بعض الأخطاء الناتجة من مساحة الحرية فهم بوزن نسبي ٧٢% يرون أن الحرية الكاملة للفضائيات الإخبارية يجب أن تكون متاحة حتى لو استخدمتها بعض الفضائيات بغير مسئولية.

ولعل هذه النتيجة تعكس حالة النقاش الدائم بين حرية الإعلام كضمان لحق أفراد المجتمع في الحصول على المعلومات والتمتع بحرية الرأي والتعبير وحق المجتمع أيضاً في حماية أخلاقياته وآدابه وهويته وذاتيته واستقلاله الوطني، وهو جدال يفرضه التطور الهائل في وسائل الاتصال والرؤية التي توضح أن هذا التطور يشكل فائدة كبيرة للشعوب

ولوسائل الإعلام حيث إنها ستقل من قدرة الحكومات على تقييد حرية التعبير وحق الحصول على المعلومات وبين الرأي الذي ينادى به بعض علماء الاتصال من أن الحكومات لن يكون بمقدورها التحكم في الإعلام الذي يدخل حدودها<sup>(٥٢)</sup>.

وهذا الجدل اتضح بصورة أكبر مع إعلان وثيقة مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتليفزيوني في المنطقة العربية التي اعتمدها وزراء الإعلام العربي فبراير سنة ٢٠٠٨ واحتوت على اثني عشر بنداً لقواعد ومعايير وضوابط عامة تلتزم بها هيئات البث، وكان أكثر البنود جدلاً ما ذكر حول حق السلطات المختصة بالدولة التي منحت الترخيص إذا ما تم إبلاغها بأية مخالفة لأحكام القانون الداخلي أو الأحكام الواردة في الوثيقة في سحب الترخيص أو عدم تجديده أو إيقافه للمدة التي تراها مناسبة<sup>(٥٣)</sup>.

وقد اعترضت منظمة حقوق الإنسان الدولية Human Rights Watch على بنود الوثيقة حيث ذكر جو ستورك المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة أن حكومات جامعة الدول العربية تحاول أن تقيّد إحدى وسائل الإعلام غير الخاضعة للرقابة جزئياً في المنطقة، وتقيّد ممارسة حرية التعبير بناء على أسانيد مثل "الأمن القومي" والنظام العام واحترام حقوق وسمعة الآخرين حيث تكون هذه القيود فضفاضة تستخدم لحماية مصالح لا علاقة بها بالأمن القومي مثل حماية الحكومة من الإحراج أو كشف الأخطاء، أو إخفاء معلومات عن أداء المؤسسات الحكومية والعامة<sup>(٥٤)</sup>.

### الفرض الثالث:

توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية والمستوى المنشودة للحرية الإعلامية من وجهة نظر أفراد العينة ويوضح الجدول التالي العلاقة الارتباطية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية والمستوى المنشودة للحرية الإعلامية.

### جدول رقم (٤)

العلاقة بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية والمستوى المنشود للحرية الإعلامية

القناة الفضائية	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الجزيرة	,١٦٦	,٠٤٢
العربية	,٣٩٦	,٠٠٠
النيل للأخبار	,٣١٧-	,٠٠٠
BBC	,٠٠٥-	,٩٧٣
CNN	,٢٨٠	,٠٤٥
Euronews	,١٣٧	,٤٤٨

ويتضح من الجدول السابق:

ثبوت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية ومستوى الحرية الإعلامية المنشود من وجهة نظر أفراد العينة بالنسبة لثلاث قنوات هي:

- الجزيرة.

- العربية.

- CNN

وعدم ثبوت صحة الفرض بالنسبة لثلاث قنوات هي:

BBC -

Euronews -

- النيل للأخبار

حيث ثبت عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى مصداقية الـ BBC والـ Euronews ومستوى الحرية الإعلامية المنشودة من وجهة نظر أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباط سلبية بين مستوى مصداقية النيل للأخبار ومستوى الحرية الإعلامية المنشودة.

- بالنسبة لقناة الجزيرة القطرية:

فلقد اختبرها المشاهد المصري في أحداث متعددة تعاقبت على المنطقة العربية واتضح من خلالها توافر مساحة الحرية المتاحة لها حيث يرى مراقبو الإعلام العربي أنها كسرت جمود هذا الإعلام وسكونه إزاء القضايا والأحداث الراهنة والتراخي المعتمد أحياناً في التغطية الإخبارية وغياب الحقيقة عن الجمهور العربي<sup>(٥٥)</sup>.

فالجزيرة من خلال تقاريرها وحواراتها وبرامجها تتناول العديد من الموضوعات التي كان من الصعب تناولها من قبل حيث تتعرض بالنقد للسيطرة الحكومية وقوانين الطوارئ والبيئة غير الديمقراطية التي تنتهك الحقوق الاجتماعية والسياسية للمواطنين العرب مما أدى إلى إغلاق مكاتب الجزيرة في العديد من الدول، ومهاجمتها لتقديم شخصيات اسرائيلية وإجراء حوارات معهم ووصل الأمر إلى حد اتهامها بالعمالة للمخابرات الأمريكية،

وقد أدت موافقة لجنة الاتصالات الكندية على بث قناة الجزيرة في كندا سنة ٢٠٠٤ إلى نقاش عاصف جعل الأطراف الراضية لهذا القرار يذكرون أن الموافقة على بث الجزيرة سوف تشجع روح الكراهية الموجودة في برامج القناة لليهود وأمريكا بصفة خاصة وللغرب بصفة عامة<sup>(٥٦)</sup>.

#### - أما العربية:

فيتضح من الجدول السابق أنها أعلى قنوات الدراسة من حيث ارتباط مستوى مصداقيتها بمستوى الحرية المنشود حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون ٣٩٦ ، ، ونظراً لأن ظهور قناة العربية واكب بدء الهجوم الأمريكي على العراق سنة ٢٠٠٣ فقد جعلها هذا الحدث تثبت وجودها كمنافس لقناة الجزيرة القطرية، واستطاعت أن تفرض نفسها كأحد أهم مصادر الأخبار التليفزيونية العربية<sup>(٥٧)</sup>.

ففي حين أوضحت الجزيرة تغطيتها لذلك الهجوم تحت مسمى: الحرب على العراق اختارت العربية مسمى: حرب الخليج الثالثة حيث أوضح مسئولو القناة أن هذه التسمية توحى بتسلسل الحروب في إطار جغرافي: فحرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، والثانية عند احتلال العراق الكويت، والثالثة هي حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، وقد استجابت القناة لتوجهات الرأي العام العربي عندما استخدمت في بداية الحرب كلمة قتل عراقي وقتلى عراقيين: ولكن عندما لاحظت أن المشاهد العربي يفضل مصطلح شهيد وشهداء قامت بتغيير هذه المصطلحات<sup>(٥٨)</sup>.

وقد أوضحت الدراسات التي تناولت الفضائيات العربية الإخبارية أن "العربية" كانت أحد أهم ثلاث قنوات هي الجزيرة، العربية، وأبو ظبي، قامت



بالتغطية الإخبارية السريعة والمتطورة أثناء الحرب العراقية الأمريكية وأنها برزت كأحد أهم وسائل الإعلام العربية من خلال تغطيتها المكثفة للأزمات والحروب<sup>(٥٩)</sup>.

#### - وبالنسبة لـ CNN:

فقد كان لحرب الخليج الثانية من أغسطس ١٩٩٠ حتى مارس ١٩٩١ أثر واضح في تطور شعبية الشبكة وتدعيم مركزها الإخباري وظهر في تلك الفترة تعبير CNN Effect الذي يعبر عن التغطية الإخبارية المصورة غير المتوقفة للحروب والأزمات، وكيف أن وسائل الإعلام الإخبارية يمكن أن تسهم في إحداث استجابات واسعة لدى الجمهور العام والنخبة السياسية إزاء الأحداث القومية والدولية<sup>(٦٠)</sup>.

وقد اكتسبت الشبكة مصداقية عالية أثناء الحرب وكان لعنصر البث الفوري والمباشر للأحداث أثر في تدعيم هذه المصداقية، واهتمت الشبكة بسرعة بث الأنباء لكي تجعل المشاهد يشعر أنه يشارك في الحدث، وقد حرصت على الإبقاء على مراسليها الثلاث في بغداد فمجرد وجودهم أعطى مصداقية كبيرة للشبكة رغم ظهورهم على الشاشة ليعلنوا عدم تمكنهم من بث أي معلومات نظراً للضغوط الرقابية التي يفرضها الجانب العراقي، وعارض بعض المحافظين في أمريكا استمرار وجود مراسل الشبكة بيتر آرنيت Petter Arnet في بغداد وأنها بذلك تحاول تقديم وجهة النظر العراقية لاسيما عندما قام المراسل بتغطية الغارة التي قامت بها طائرات الحلفاء على أحد المخابئ المرئية في بغداد وما أسفرت عنه من إصابة النساء والأطفال<sup>(٦١)</sup>.

وقد تعرض آرنيت للذم والمدح لنفس الأشياء بالضبط: من أجل البقاء في مكانه في ظروف خطيرة، ومن أجل ما كان يقدمه من داخل الحدود التي سمح العراقيون له بمشاهدتها والإذاعة منها كشاهد عيان رصين يرصد الخسائر التي أحدثتها القصف الجوي، وكان المعجبون به يعتقدون أنه يؤدي عمله برباطة جأش لمهمة صحية من وراء خطوط العدو، وكان من يهاجمونه وهو هجوم سرعان ما أصبح شخصياً بصورة متزايدة: يعبر عن اتجاهين فأحد الرأيين يرى ان ما يفعله كان مضرًا فعلاً بل أنه غير وطني أن يكون المراسل الصحفى وراء خطوط العدو لأن ما يرسله لن يكون إلا تعزيزاً للأهداف الدعائية لمن يستضيفونه، والاتجاه الثانى يرى أن آرنيت نفسه كان يرتكب هفوات مهنية تضى المصدقية على دعايات صدام: فروايته عن وصف ما ذكرت السلطات العراقية أنه مصنع للبن الأطفال، وقالت السلطات الأمريكية أنه كان مصنعاً للأسلحة البيولوجية: أصبح قضية شهيرة<sup>(٦٢)</sup>.

وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتساعد محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لكسب التأييد الدولى للحرب ضد العراق فى أواخر عام ٢٠٠٢ وبداية عام ٢٠٠٣: اتضح رفض الجماهير للحرب من خلال المظاهرات الضخمة ضدها فى الولايات المتحدة وأوربا حتى أن دراسة مسحية أجريت قبل الحرب بأسبوع على ١٧٨٧ طالب جامعى من أوربا وآسيا والشرق الأوسط أوضحت أن التعرض للتغطية الخبرية قبل الحرب ارتبطت باتجاهات إيجابية أكثر نحو العراق ومستويات مرتفعة من احتمالية قيام حرب<sup>(٦٣)</sup>.

وكانت الحرب ضد العراق حرباً إعلامية تابعها العالم من خلال القنوات الفضائية الإخبارية المختلفة وبدا واضحاً تدخل البنتاجون لتظهر تلك الحرب على الشاشة كما يريد لها القادة العسكريون بل إن روبرت فيسك الكاتب البريطاني المعارض نشر مقالاً بجريدة الاندبندت ذكر فيه أن شبكات CNN و SBS و ABC وصحيفة نيويورك تايمز وافقت على تواجد مسئولين من مشاة البحرية الأمريكية بغرفة أخبار تلك الشبكات في ولاية اتلانطا الأمريكية للموافقة على مسودة تقارير مراسليها قبل إذاعتها أو نشرها<sup>(٦٤)</sup>.

وجاءت فضيحة تعذيب المعتقلين والمسجونين العراقيين في سجن أبو غريب لتقوض صورة القوة الأعظم المؤيدة لحقوق الإنسان وحياته: وبداية إذاعت شبكة CBS تلك الصور في ٢٩ أبريل ٢٠٠٤، ثم نشرتها نيويورك ركر New Yorker في ١ مايو، ثم نشرتها الواشنطن بوست في ٦ مايو ٢٠٠٤: لتصبح تلك الصور دلالة واضحة على صورة أمريكا ليس لسنوات وإنما لعقود<sup>(٦٥)</sup>.

- بالنسبة لقناتي الـ BBC واليورونيوز والتي اتضح عدم وجود علاقة ارتباطية بين مصداقية هاتين القناتين ومستوى الحرية الإعلامية المنشودة من وجهة نظر أفراد العينة.

فمن خلال نتائج الدراسة يتضح أن هاتين القناتين هما أقل القنوات مشاهدة بين أفراد العينة من النخبة الجامعية حيث بلغ الوزن النسبي لمشاهدة اليورونيوز ٤٥,٥٦%، بينما بلغ الوزن النسبي لمشاهدة الـ BBC ٤٤,٨٩% في مقابل ارتفاع مشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية العربية التي

قدمت بديلاً ذا مصداقية عالية لهذه القنوات: وقد أسهمت الأحداث في توضيح مساحة الحرية التي تتحرك فيها هذه القنوات، وقد أوضحت دراسة حنان يوسف عن المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN واليورونيوز أن الاعتقاد العام تجاه شبكة اليورونيوز هو سلبية أدائها وعكسها للسياسات الأوروبية فقط<sup>(٦٦)</sup>. وقد لا يختلف هذا الاتجاه كثيراً بالنسبة لقناة الـ BBC التي وضعتها الحرب على العراق في اختبار تنافسي مع القنوات الفضائية الأخرى.

ومع تحالف بريطانيا مع أمريكا قبل وأثناء الحرب إلا أن الاختلاف السياسي والاجتماعي داخل البلدين اتضح فيما يتعلق بتناول الحرب وتأبيدها فقد مالت وسائل الإعلام البريطانية إلى التكنيكات الحيادية غير الواضحة<sup>(٦٧)</sup> وإذا كانت الحرب على العراق توصف بالحرب الإعلامية حيث صاحب القوات الأمريكية أكثر من ٧٠٠ صحفى أمريكى بالإضافة إلى أكثر من مائة صحفى مع القوات البريطانية. فقد تزايدت المنافسة بين القنوات على تغطية الحرب وأوضحت دراسة بريطانية ابتعاد الجمهور البريطانى عن مشاهدة قناة الـ BBC بسبب تغطيتها التي افتقدت المرونة والسرعة والعمق وانتقاله إلى مشاهدة قناتي Fox و CNN بعد أن تخلت الـ BBC عن شعار وهو الأخبار أينما تريد ووقت ما تريد<sup>(٦٨)</sup>.

ولا تزال واقعة انتحار العالم البريطانى ديفيد كاي ماثلة في الأذهان لأنه أدلى معلومات لهيئة الإذاعة البريطانية حول عدم دقة المعلومات التي تردها الحكومة البريطانية واقتنع بها الرأى العام عن وجود أسلحة دمار شامل فى العراق، وقد تبنت الهيئة موقفاً أخلاقياً يقوم على أن الإعلام هيئة

رقابية لها الحق فى الكشف عن زيف الادعاءات التى شاركت بها بريطانيا واشنطن فى الهجوم على العراق فى مارس ٢٠٠٣ (٦٩).

- أما قناة النيل للأخبار فقد ثبت وجود علاقة ارتباط سلبية بين مستوى مصداقية القناة ومستوى الحرية الإعلامية المنشودة.

وتعكس هذه النتيجة: أزمة الفضائيات الإخبارية التابعة للدولة والتى لا تتوافر لها مساحة كافية من الحرية مما يجعل تناولها الإخبارى محفوفاً بالعديد من المحاذير المعوقة لكشف الحقائق أمام الرأى العام، بل أنها فى كثير من الأحيان وخوفاً من تقديم وجهة نظر مخالفة لوجهة النظر الحكومية تتجاهل بعض الموضوعات ولا تتناولها منذ البداية.

وبهذا فإن تلك البيئة الاتصالية التى تحكمها الحكومات تضع معاييرها ورؤيتها فى مقدمة أولوياتها، وتبدأ سلسلة القيود فى حراسة البوابة الإعلامية من التوجهات العامة للقطاع الإعلامى فالقيود الإدارية المفروضة من رئاسة القناة فالقيود المهنية المفروضة من رؤساء تحرير النشرات فالقيود الداخلية التى يشعر بها معدو ومحررو الأخبار عند تناولهم للأحداث والموضوعات.

#### الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين القنوات الفضائية فيما يتعلق بتوافر عناصر المصادقية.

ويوضح الجدول التالى الفروق بين القنوات الفضائية من حيث توافر عناصر المصادقية.

جدول رقم (٥)

الفروق بين القنوات الفضائية من حيث توافر عناصر المصادقية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	الفروق بين القنوات الفضائية
,٠٠٠	١٤١	١٠,٥٥	مصادقية الجزيرة ومصادقية العربية
,٠٠٠	١٣١	٢٣,٢٦	مصادقية الجزيرة ومصادقية النيل للأخبار
,٠٠٠	٥١	٥,٤٣	مصادقية الجزيرة ومصادقية BBC
,٠٠٠	٥١	٦,٠٦	مصادقية الجزيرة ومصادقية CNN
,٠٠٠	٣٢	٥,٥٥	مصادقية الجزيرة ومصادقية Euronews
,٠٠٠	١٢٩	١٣,٤٢	مصادقية العربية ومصادقية النيل للأخبار
,٢٧٨	٥٠	١,١٠	مصادقية العربية ومصادقية BBC
,٠١٢	٥١	٢,٦٢	مصادقية العربية ومصادقية CNN
,١٣٨	٣١	١,٥٢	مصادقية العربية ومصادقية Euronews
,٠٠٠	٥٠	٨,٥٥-	مصادقية النيل للأخبار ومصادقية BBC
,٠٠٠	٥١	٥,٩١-	مصادقية النيل للأخبار ومصادقية CNN
,٠٠٠	٣١	٥,٤٦-	مصادقية النيل للأخبار ومصادقية Euronews
,٠٦١	٤٨	٤,١٨	مصادقية BBC ومصادقية CNN
,٠٤٧	٣٢	٢,٠٦-	مصادقية BBC ومصادقية Euronews
,٦٨٨	٣١	٠,١٤-	مصادقية CNN ومصادقية Euronews

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين عناصر المصادقية

للقنوات الفضائية دالة ما عدا:-

١- الفروق بين عناصر مصادقية العربية وعناصر مصادقية الـ

BBC

٢- والفروق بين عناصر مصادقة العربية وعناصر مصادقة اليورونيوز.

٣- الفروق بين عناصر مصادقة الـ CNN وعناصر مصادقة اليورونيوز.

٤- الفروق بين عناصر مصادقة الـ CNN وعناصر مصادقة الـ BBC.

ويوضح الجدول التالي رقم (٦) المقارنة بين إجمالي عناصر المصادقة مع كل فضائية محل الدراسة.

جدول رقم (٦)

المقارنة بين إجمالي عناصر مصداقية القنوات الفضائية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مصداقية القناة
٢,٥١	٣٠,٥١	عناصر مصداقية الجزيرة
٤,٣٠	٢٧,٨٤	عناصر مصداقية العربية
٢,٥١	٣٠,٥٦	عناصر مصداقية الجزيرة
٤,١٩	٢١,٢٦	عناصر مصداقية النيل للأخبار
٢,٨٥	٣٠,٨٣	عناصر مصداقية الجزيرة
٣,٠٩	٢٨,٢٥	عناصر مصداقية BBC
٢,٨١	٣٠,٨٣	عناصر مصداقية الجزيرة
٤,٣٢	٢٧,٠٢	عناصر مصداقية CNN
٣,٣٤	٣٠,٩١	عناصر مصداقية الجزيرة
٤,٨٤	٢٧,٥٥	عناصر مصداقية Euronews
٤,٢٢	٢٧,٩٢	عناصر مصداقية العربية
٤,٢٢	٢١,٢٥	عناصر مصداقية النيل للأخبار
٤,١٨	٢٨,٧٥	عناصر مصداقية العربية
٤,٣٢	٢٧,٠٢	عناصر مصداقية CNN
٣,٨٩	٢٢,١٤	عناصر مصداقية النيل للأخبار
٣,١٢	٢٨,٢٤	عناصر مصداقية BBC
٤,٠٢	٢٢,١٥	عناصر مصداقية النيل للأخبار
٤,٣٢	٢٧,٠٢	عناصر مصداقية CNN
٣,٩٢	٢٢,٤٧	عناصر مصداقية النيل للأخبار
٤,٨٨	٢٧,٦٦	عناصر مصداقية Euronews
٢,٧٨	٢٨,٨٢	عناصر مصداقية BBC
٤,٨٤	٢٧,٥٥	عناصر مصداقية Euronews



ويتضح من الجدول السابق:

أن الفروق الدالة بين قناة الجزيرة وغيرها من القنوات تعكس تفوق قناة الجزيرة من حيث المتوسط الحسابي لإجمالي عناصر المصادقية: فالفروق دالة لصالحها بينها وبين القنوات الفضائية الإخبارية العربية: النيل للأخبار والعربية، وأيضاً بينها وبين القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية CNN، يورونيوز Euronews، BBC.

وهذا التفوق أكدته العديد من الدراسات العربية التي أجريت على الجمهور المصري والعربي: فدراسة هبة يحيى عطيه (٢٠٠٥) عن المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة Tv5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية أوضحت تفوق قناة الجزيرة في الاستحواذ على جمهور الصفوة المصرية وقدرتها على جذب هذا الجمهور من خلال نشراتها الإخبارية، كما أوضحت اعتماد الصفوة عليها كمصدر للحصول على المعلومات عن القضية الفلسطينية وذلك بسبب الفورية في نقل الحدث، والوضوح في نقل الأخبار وتغطية جميع جوانب الموضوعات<sup>(٧٠)</sup>. وهو أيضاً ما أوضحت دراسة محمد هلال (٢٠٠٧) عن دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية بالمعلومات السياسية، ودراسة لمياء سمير (٢٠٠٧) عن تأثير التعرض للأخبار والبرامج الإخبارية بالقنوات الفضائية على المستوى المعرفي للجمهور المصري.

كما أن الفروق الدالة بين قناة العربية وغيرها من القنوات لصالحها بينها وبين قناة النيل للأخبار، وقناة الـ CNN. ومع تقارب عناصر المصادقية بين العربية والـ CNN إلا أن تفوقها من حيث المتوسط الحسابي

لإجمالى العناصر يعكس التقدم الذى أحرزته هذه القناة فى مجال المصادقية رغم حداثة عهدها، ويعكس الدور الذى تقوم به الفضائيات العربية الإخبارية الآن التى تقدم بديلاً موثقاً به عن الفضائيات الأجنبية حيث يشعر المشاهد أنها الأقرب للتعبير عن حياته وواقعه العربى، والأكثر معاشية ليوميات المواطن العربى، والأكثر فهماً لمعاناته وأزماته.

وتوضح النتائج أيضاً أن الفروق الدالة بين قناة النيل للأخبار وغيرها من القنوات: لصالح كل القنوات الأخرى: حيث يلاحظ من الجدول تفوق كل قنوات الدراسة على قناة النيل من حيث متوسط عناصر المصادقية وهو ما يعكس أزمة المصادقية لدى تلك القناة التى لا تستطيع التنافس فى ظل القيود الحكومية المفروضة عليها، وفى ظل تبعيتها للنظام الإعلامى الحكومى.

وتوضح النتائج أيضاً أن الفروق دالة بين قناة الـ BBC وقناة اليورونيوز Euronews حيث بلغ متوسط عناصر المصادقية لدى الـ BBC ٢٨,٨٢ بينما بلغ لدى اليورونيوز ٢٧,٥٥ فمع تقارب المتوسطات ومع تقارب الروى الإعلامية الانجليزية والأوربية إلا قناة الـ BBC لديها أسبقية إعلامية لدى المشاهد المصرى لما لها من مصادقية بدأت مع بدايتها كهيئة مستقلة سنة ١٩٣٦ ومع ما قدمته من إذاعة عربية وطدت الصلة بينها وبين الجمهور العربى.

ويوضح الجدول التالى رقم (٧) الأوزان النسبية لعناصر المصادقية فى كل قناة.

جدول رقم (٧)  
الأوزان النسبية لعناصر المصداقية في كل قناة

	Eurosports		CNN		BBC		الجيل الاجار		الغريبه		الجزيرة		مناصر المصدق عليه					
الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية	الأوزان النسبية						
المعيار ١	المعيار ٢	المعيار ١	المعيار ٢	المعيار ١	المعيار ٢	المعيار ١	المعيار ٢	المعيار ١	المعيار ٢	المعيار ١	المعيار ٢	المعيار ١	المعيار ٢					
٨١,٨٠	٠,١٥	١,١١	٨٨,٤١	٠,١١	١,٤٤	٨٩,٧٤	٠,٥١	١,١٤	٣٢,٦٤	٠,١٤	١,٤١	٨٨,٠٢	٠,٥١	١,١٤	٢٢,٦٧	٠,٤٢	٢,٧٨	عروض مطبخ الأزه ووجبات الطبخ الكوميكز المنسج الأحداث
٨٨,٨٨	٠,١٥	١,١٧	٩٤,٢٩	٠,٥٥	١,٧٧	٨٤,١٠	٠,٥١	١,١٧	٣٥,٦٦	٠,١٤	١,٤١	٨٧,٥٦	٠,٥٢	١,١٢	٤٤,٢٢	٠,٤٧	٢,٨٢	الكوميكز المنسج اللقاء في عرض الحقل الأحداث
٨٧,٨٨	٠,٢٠	١,١٤	٨٤,٥٤	٠,٢٠	١,٢٠	٨٧,٨٢	٠,١٢	١,١٢	٢٤,٧٧	٠,٢٠	١,٠٠	٨٧,٥٦	٠,٥١	١,١٢	٢٢,٧٨	٠,٢٩	٢,٨١	اللقاء في عرض الحقل الرياضة الكوميكز المنسج عروض المسجل كس عروضها
٨٨,٨٤	٠,١٥	١,١٧	٨٥,١٠	٠,١١	١,٥٨	٩٤,٢٩	٠,٥١	١,٧٧	٣٤,٢٩	٠,١١	١,٤٢	٨٤,٠٤	٠,٥٢	١,٥٢	٤٢,٢٢	٠,٤٢	٢,٨٠	عروض المسجل كس عروضها
٨٥,٨١	٠,١١	١,٥١	١١,٠٢	٠,٤١	١,٤٨	٧١,١٥	٠,٤١	١,١٥	٣٠,٧١	٠,٥٢	١,١٢	٧١,٠٦	٠,٥٥	١,٢٨	٨٤,٤٤	٠,٥٦	٢,٥٢	اللقاء في عرض الحقل الرياضة
٧٦,٦٧	٠,٢٥	١,٠٠	١٢,٥٤	٠,١١	١,٨٥	٦٤,٨٧	٠,٢٩	١,١٠	٣٢,١٢	٠,٥٤	١,٨٢	٧٢,٠٠	٠,٥٦	١,٢١	٨٢,٠٠	٠,٥٨	٢,٤٢	عروض المسجل كس عروضها
٧٧,٧٨	٠,١٥	١,٢٢	١٤,٨٧	٠,٤١	١,٨٥	٦٥,٥١	٠,٢٩	١,٨٧	٣٠,٦١	٠,٢٠	١,٨٢	٨٨,٧٢	٠,٤٢	١,١١	٦٢,٥٦	٠,٤١	٢,١٢	عروض المسجل كس عروضها
٧٠,٧١	٠,٤٨	١,١٢	١٦,٦٧	٠,٥٦	٢,٠٠	٧٠,٥١	٠,٤٢	١,١٢	٣٠,٦١	٠,٤٤	١,٨٢	٨١,١٢	٠,٥٤	١,٤٤	٨٦,٨٩	٠,٥١	٢,١١	عروض المسجل كس عروضها
٩٨,٩٤	٠,١١	١,٧٦	١١,١٧	٠,١٢	١,٧٥	٩٤,١٥	٠,٥٧	١,٧٦	٣٥,١٥	٠,٢٠	١,٤٥	٨٦,٨٥	٠,٥٥	١,٦١	٦٢,٢٢	٠,٢٠	٢,١٢	عروض المسجل كس عروضها
٨٤,٢٠	٠,١٤	١,٢٠	١١,٠٢	٠,١٢	١,٢٢	٦٥,٥١	٠,٤٠	١,٤٤	٢٤,٢٣	٠,١٢	١,٨٢	٨٤,٢٠	٠,٥٠	١,٢٨	٦٢,٠٠	٠,٤٢	٢,١٢	عروض المسجل كس عروضها
٧٥,٦٦	٠,٥١	١,٢٧	٨٦,٦٩	٠,٢٠	١,٤٤	٨٦,٥٤	٠,٥٧	١,١٠	٣١,٦٢	٠,١٢	١,٨٨	٨١,٦٩	٠,٢٠	١,٤٥	٤٤,٤٤	٠,٤٢	٢,٧٧	عروض المسجل كس عروضها

ومن خلال الجدول السابق: يمكن تحديد عناصر المصادقية في ثلاث مجموعات:

**المجموعة الأولى:** تتعلق بالنقل الخبرى وتشمل:

الفورية فى نقل الحدث.

متابعة تطورات الحدث.

عدم تجاهل أى حدث مهم.

**المجموعة الثانية:** تتعلق بأساليب التداول وتشمل:-

عرض مختلف الآراء ووجهات النظر تجاه الحدث.

عدم الخلط بين الخبر والرأى.

تقديم كل أطراف القضايا.

الدقة فى عرض البيانات والحقائق.

التحليل المتعمق.

تنوع المصادر.

**المجموعة الثالثة:** تتعلق بالسياسة العامة للقناة وتشمل:

استهداف المصلحة العامة وليست المصالح الخاصة.

تمتع العاملين بالكفاءة المهنية.

- وفيما يتعلق بالمجموعة الأولى والتي تتناول النقل الخبرى:

فالجداول يوضح تفوق قناة الجزيرة في فورية نقل الحدث بوزن نسبي ٩٨%، وفي متابعة تطورات الحدث بوزن نسبي ٩٧,٥٦، وعدم تجاهل أو أى حدث مهم بوزن نسبي ٩٢,٤٤%، وبهذا تشكل السرعة في نقل الحدث إحدى سمات المصدقية: ففي ظل تنافس القنوات الفضائية أصبحت كل المعلومات المتاحة مجالاً لهذا التنافس بحيث يعطى التأخير في نقل الخبر دلالة لدى المستمع بالتلاعب في توصيل تلك المعلومات، فتأخير الخبر قد يجعله يأخذ سياقاً آخر: يدعم ويسند العناصر التي تتجه به نحو الغموض أو تحرف المواقف التي يشير إليها<sup>(٧١)</sup>.

ونظراً لأننا نعيش عصر الصورة: فأول ما يبحث عنه الجمهور هو توثيق معلوماته بصورة توضح له ما يجري: فقد كان من الصعب مثلاً أن يصدق الملايين في العالم انهيار برجى التجارة يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لولا أن شاهدوه بأنفسهم على شاشة الفضائيات.

كما أن ساحة الفضائيات كانت مجالاً للحرب الإعلامية بين العراق وأمريكا قبل سقوط بغداد، بل وأتاحت الفضائيات الإخبارية العربية الفرصة لتوضيح آثار التدمير الشاملة في بغداد وتأثيرات القصف الأمريكى على المدنيين، وهو نفس ما أتاحته أثناء قصف إسرائيل للبنان صيف ٢٠٠٦ حيث قدمت الجزيرة والعربية تغطية فورية لمراسليها في مختلف البقاع اللبنانية، واستطاع المشاهد أن يتبين الحقائق أكثر من خلال المقارنة بين الفضائيات المختلفة: التي كان منها ما هو أداة إعلامية تابعة لحزب الله وهي قناة المنار، وكان منها أداة إعلامية موجهة للإعلام الإسرائيلي عبر فضائيته الناطقة بالعربية.

وإذا كان من سمات النقل الخبرى الذى يوفر المصادقية سرعة نقل الحدث ومتابعة تطوراتته: إلا أن تجاهل حدث هام يؤدي إلى حجب الحقائق وتضليل المشاهد، وقد تعتمد بعض وسائل الإعلام تجاهل جزء من الحدث أو بعض تبعاته وهو ما جعل ثرال Thrall يعلق على القيود التى يفرضها البنتاجون على المراسلين غير الموفدين من جانبه من أنه فى كل صراع يرى الجمهور جانباً من الأحداث وفقاً لما يراه مسئولو البيت الأبيض والبنتاجون: فهؤلاء المسئولون ناجحون جداً فى إبعاد الجانب المفزع من الحرب عن الأخبار بما يعنى أن الجمهور لا يرى ولا يشاهد الخسائر الحقيقية للجيش الأمريكى<sup>(٧٢)</sup>.

- وفيما يتعلق بالمجموعة الثانية التى تشمل أساليب التناول: فهى تسهم فى اكتمال الرسالة الإخبارية، وفى تأكيد وظيفة وسيلة الإعلام التى تشكل وعى الجمهور وإدراكه وتبصره من خلال فهم صحيح للأحداث.

ويتضح من الجدول:

أن التحليل المتعمق للأحداث من أبرز أساليب التناول وجاء فى قناة الجزيرة بوزن نسبي ٩٤,٢٢، يليها قناة الـ CNN بوزن نسبي ٩٢,٣١ ثم قناة الـ BBC بوزن نسبي ٨٥,١٠

وتبرز أهمية التحليل المتعمق للحدث من أنه يكمل السعى المعرفى للجمهور نحو الحقيقة: فهو يعرف أن التلفزيون وسيلة تلهث نحو الحدث بسرعة، كما أن المراسلين والمندوبين قد تبهرهم خطى الأحداث وهم تحت ضغط الاهتمام بتدفق مطرد من القصص الخبرى فلا يجدون الوقت اللازم لجمع واستيعاب الخلفية المطلوبة لكل منها وفى أثناء ذلك كله: يتوق الرأى

العام - وهو يواجه كل هذا العدد من القصص الإخبارية - إلى مزيد من التحليلات<sup>(٧٣)</sup>.

- أما الدقة في عرض الحقائق والبيانات: فقد برزت قناة الجزيرة أيضاً من خلال وزن نسبي ٩٣,٧٨ لهذا العنصر ثم تقاربت الأوزان النسبية لبقية القنوات وكانت أقلها قناة النيل للأخبار بوزن نسبي ٦٩,٧٠ ففي ظل التدفق المعلوماتي والتنافس الفضائي لا يكون أمام وسيلة الإعلام إلا عرض البيانات بدقة لأن المعلومات المضللة والحقائق المشوهة سيتم كشفها بسهولة من الوسائل الإعلامية الأخرى.

- وجاءت بقية أساليب التناول: من حيث تنوع المصادر، وعرض مختلف وجهات النظر وتقديم كل أطراف القضية لتؤكد أن التناول الشامل الدقيق هو الذي يحظى بالمصداقية لدى المشاهد، وان التعرض لقضية من وجهة نظر أحادية، أو نقل وجهة نظر الطرف الأقوى وإغفال الطرف الأضعف، أو تقديم وجهة النظر الحكومية وإغفال القوى المعارضة لها يقدم تناولاً متحيزاً من جانب وسيلة الإعلام.

وهو ما أوضحته دراسة عبد الرحمن الزهيان Abdulrahman Azuhayyan على صورة المملكة العربية السعودية في الأخبار التلفزيونية في شبكات ABC، CNBC، CBS الأمريكية، فقد رسمت تلك المؤسسات الإخبارية صورة المملكة تبعاً لما يحدده المسئولون في الحكومة الأمريكية حيث جعلت الصراع هو منظورها للواقع الاجتماعي السعودي، وذلك للضغط عليها لتلبية مصالح أمريكا فيما يتعلق بالحرب ضد الإرهاب الدولي<sup>(٧٤)</sup> وهو ما جعل بومان Bowman يطالب الإعلاميين الذين تجاهلوا

مفاهيم الموضوعية بعد أحداث ١١ سبتمبر واستبدالها بمصالح الحكومة الأمريكية باتخاذ أحكام مستقلة مرتبطة بأبعاد فهم القضية محل الدراسة في مواجهة الموقف الحكومي<sup>(٧٥)</sup>.

أما عن عدم الخلط بين الخبر والرأى فقد استقر كقاعدة للمصادقية يرى الجمهور ضرورة التزام الفضائيات بها.. لهذا تعمل العديد من القنوات الفضائية على تقديم رؤية الأطراف المختلفة من خلال تقاريرها الإخبارية التي تعقب الأخبار حرصاً على عدم الخلط.

وقد جاءت قناة اليورونيوز فى مقدمة القنوات الفضائية التي تلتزم بهذا العنصر بوزن نسبى له ٨٥,٨٦% يليها قناة الجزيرة بوزن نسبى له ٨٤,٤٤% ثم قناة العربية بوزن نسبى ٧٦,٠٦.

- أما فيما يتعلق بالمجموعة الثالثة والتي تتعلق بالسياسة العامة للقناة والتي تتضح من خلال معايير اختيار العاملين بها وتمتعهم بالكفاءة المهنية: فقد جاءت قناة الجزيرة فى المقدمة بحصول هذا العنصر على وزن نسبى ٩٧,٣٣ ثم تقاربت الأوزان النسبية له فى الـ BBC واليورونيوز والـ CNN، فقد جاء الوزن النسبى للكفاءة المهنية العاملين فى الـ BBC ٩٢,٩٥ ثم فى اليورونيوز ٩١,٩٢ ثم فى الـ CNN ٩١,٧٦.

أما عن عنصر استهداف المصلحة العامة وليست المصالح الخاصة فقد جاءت قناة الجزيرة فى المقدمة بوزن نسبى ٨٣,١١ يليها العربية بوزن نسبى ٧٧,٠ لهذا العنصر.



### الفرض الخامس:

توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى كفاءة القائم بالاتصال فى الفضائيات الإخبارية ودرجة مصداقيتها لدى أفراد العينة.

ويوضح الجدول التالى العلاقة بين مستوى كفاءة القائم بالاتصال فى الفضائيات الإخبارية ودرجة مصداقيتها.

### جدول رقم (٨)

العلاقة بين مستوى كفاءة القائم بالاتصال ودرجة المصادقية

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	القناة الفضائية
,٠٠٠	٠,٦٧٤	الجزيرة
,٠٠٠	٠,٧٠٠	العربية
,٠٠٠	٠,٦٩٤	النيل للأخبار
,٠٠٣	٠,٤٠١	BBC
,٠٠٠	٠,٥٠٠	CNN
,٠٠٠	٠,٩١٨	Euronews

ويتضح من الجدول السابق:

ثبوت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى كفاءة القائم بالاتصال فى الفضائيات الإخبارية ودرجة مصداقيتها لدى أفراد العينة.

وإذا كانت المصادقية كحكم من جانب المستقبل على الوسيلة تتضمن العديد من المعايير المهمة، فإن معيار كفاءة القائم بالاتصال هو أحد الأركان الأساسية فى هذا المجال. وقد اتضح من الفرض الرابع تفاعل هذا المعيار

مع المعايير الأخرى للحكم على مصداقية الفضائيات الاخبارية من جانب أفراد العينة.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بمصداقية القائم بالاتصال أبرزها دراسة هوفلاند Hovland التي حدد من خلالها عنصرين للحكم على القائم بالاتصال: الخبرة والثقة حيث يفسر مفهوم الخبرة بمدرجات المتلقى عن معرفة القائم بالاتصال للإجابة الصحيحة عن السؤال أو القضية المطروحة وموقفه السليم منها، وهي تعتمد على التدريب والتجربة والقدرة، والذكاء، الانجاز المهني، المركز الاجتماعي. أما الثقة فتشير إلى إدراك المتلقى عن القائم بالاتصال أنه يشارك في الاتصال بشكل موضوعي ودون تحيز<sup>(٧٦)</sup>.

أما بيرلو Berlo: فقد أوضح أن مصداقية القائم بالاتصال تنقسم إلى ثلاثة أبعاد هي الأمن، والديناميكية، والكفاءة.

الأمن يعنى كيف يمكن أن يكون القائم بالاتصال: عادلاً وأميناً وصديقاً ومهذباً مما يوجب معه الشعور بالأمان.

أما الديناميكية فتعبر عن قدرة القائم بالاتصال فى أن يكون إيجابياً وانتقاً، صبوراً، مهذباً.

وعنصر الكفاءة يتضمن المؤهل والخبرة والتدريب والمهارة والخلفية المعلوماتية<sup>(٧٧)</sup>.

أما سلاتر ودوناروينر Slater & Donna Rouner فقد أوضحا أن هناك ثلاث طرق يتجه إليها الجمهور لتحديد مصداقية القائم بالاتصال:

**الأولى:** هي المعلومات والانطباعات المسبقة لدى الجمهور عنه حيث أن هناك بناء معرفي مسبق يحاط به القائم بالاتصال يتضمن المعتقدات المسبقة وأيضاً الاستجابات الفعالة السابقة.

**الثانية:** إذا لم يكن لدى الجمهور معلومات مسبقة فإنه يأخذ معلوماته من قدرة القائم بالاتصال على الإقناع.

**الثالثة:** تحديد مصداقية القائم بالاتصال من الرسالة نفسها: فإذا كانت الرسالة مقدمة جيداً: بها عناصر اقناعية خاصة، فإن مصداقية القائم بالاتصال ستتأثر بها<sup>(٧٨)</sup>.

ويوضح الجدول التالي رقم (٩) عناصر كفاءة القائم بالاتصال في الفضائيات الإخبارية محل الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة.

جدول رقم (٩)  
عناصر كفاءة القائم بالاتصال

عناصر كفاءة القائم بالاتصال	الجزيرة	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل
	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن	المعدل	الوزن
الاتصال	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
الوزن	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
المعدل	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
الوزن	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
المعدل	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
الوزن	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
المعدل	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
الوزن	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
المعدل	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
الوزن	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣
المعدل	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣	٢,٤٣

وبعد الاطلاع على الجدول السابق يمكن تقسيم عناصر كفاءة القائم بالاتصال إلى ثلاث مجموعات:-

**المجموعة الأولى:** تتعلق بالمهارات الأساسية للعمل الإعلامي وتشمل:

١. توافر مهارات لغوية.

٢. توافر خلفية معرفية قوية.

**المجموعة الثانية:** تتعلق بعوامل الخبرة المهنية وتشمل:

١. القدرة على إدارة الحوار بكفاءة.

٢. القدرة على اختيار الموضوعات المهمة للجمهور.

٣. القدرة على تحديد المعلومات المهمة.

**المجموعة الثالثة:** وتتعلق بأخلاقيات العمل الإعلامي وتشمل:

١. احترام خصوصية الأفراد.

٢. عدم التحيز لطرف على حساب طرف آخر.

٣. عدم الإساءة إلى الأفراد والمجتمعات.

وفيما يتعلق بالمجموعة الأولى فإن توافر المهارات اللغوية والخلفية المعرفية تمثل الجوهر في تحديد السمات الاتصالية الأساسية للقائم بالاتصال وتسهم في دعم قدراته في التواصل مع الجمهور، وكلما استطاع القائم بالاتصال أن يحدد معلوماته ويزيد من مصادر المعرفة المختلفة ويخلق لشخصيته الإعلامية ذاتية ثقافية متميزة، كلما زاد تقدير الجمهور له.

ويوضح الجدول السابق تفوق القائم بالاتصال في قناة الجزيرة حيث جاء الوزن النسبي لتوافر مهارات لغوية لديه ٩٨%، يليه القائم بالاتصال في قناة العربية بوزن نسبي ٩٢,٤٩%، ثم القائم بالاتصال في CNN بوزن نسبي ٨٩,٧٥%.

وبالنسبة لتوافر خلفية معرفية قوية فقد جاء الوزن النسبي لها ٩٥,٣٣% بالنسبة للقائم بالاتصال في الجزيرة ثم العربية بوزن نسبي ٩٢,٢٥% ثم الـ CNN أيضاً بوزن نسبي ٨٩,٧٤ وهو ما أوضحتها دراسة هالة إسماعيل بغدادى (٢٠٠٧) حيث أكدت نتائجها تفوق قناة الجزيرة في إمداد الإعلامى بقاعدة معلوماتية وبيانات لإعداد مادته الإخبارية<sup>(٧٩)</sup>.

- وفيما يتعلق بالمجموعة الثانية التى تتعلق بعوامل الخبرة المهنية فإنها تشكل أيضاً قدرة القائم بالاتصال على التغطية الموضوعية والتوازن أثناء إجراء الحوار، وتجنب التوجه الشخصى والانطباعات الخاصة، وموضوعية القائم بالاتصال إذا كانت تعكس خبرته المهنية ومسئوليته الفردية إلا أنها تعبر أيضاً عن مسئوليته فى تكوين الصورة الجمعية لمهنته<sup>(٨٠)</sup>.

وترتبط القدرة على اختيار الموضوعات المهمة للجمهور وتحديد أولويات المعلومات المهمة له باختيار القائم بالاتصال لمصادره التى تمده بالمعلومات الدقيقة الوافية: فمن أجل إيجاد الحقيقة الموضوعية فى مواجهة الأدلة المتضاربة يلجأ الإعلاميون إلى الخبراء لتوضيح الحقائق إلا أنه إذا كانت هناك تحيزات مسبقة لدى القائم بالاتصال فإنه سيوظف معلومات الخبراء والمتخصصين لخدمة تحيزاته وهو ما يشكل الخطورة الكبرى فى تلك المعلومات المختارة<sup>(٨١)</sup>.

ويوضح الجدول السابق أن الوزن النسبي للقدرة على إدارة الحوار بكفاءة لدى القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة بلغت ٩٧,٧٨% يليه القائم بالاتصال فى CNN بوزن نسبي لإدارة الحوار ٩٤,٢٣%.

أما القدرة على اختيار الموضوعات المهمة فقد بلغ الوزن النسبي لها لدى القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة ٩٥,٣٣ يليه القائم بالاتصال فى العربية بوزن نسبي ٨٦,١٥.

وبالنسبة لمعيار القدرة على تحديد المعلومات المهمة للجمهور فقد بلغ الوزن النسبي لهذا المعيار لدى القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة من وجهة نظر أفراد العينة ٩٥,١٢ يليه القائم بالاتصال فى العربية بوزن نسبي ٩٢,٢٥.

وفيما يتعلق بالمجموعة الثالثة التى تتعلق بأخلاقيات العمل الإعلامى لدى القائم بالاتصال فهى ترتبط باتخاذ القرارات اليومية فى العمل الإعلامى، ترتبط كما يذكر ديفلير Defleur باختيار الإعلامى القيام بالشئ الصحيح فى الوقت الصحيح.

ويوضح الجدول السابق أن الوزن النسبي لاحترام خصوصية الأفراد بلغ ٨٤% لدى القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة يليه القائم بالاتصال فى قناة العربية والذى بلغ الوزن النسبي لهذا العنصر لديه ٨٣,١%.

أما عدم التحيز لطرف على حساب طرف آخر فقد بلغ الوزن النسبي ٨٤% أيضاً لدى القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة يليه القائم بالاتصال فى قناة العربية بوزن نسبي ٧٧,٢٣.

أما عنصر عدم الإساءة إلى الأفراد أو المجتمعات فقد بلغ ٨٢,٧% لدى القائم بالاتصال فى قناة النيل للأخبار يليه القائم بالاتصال فى قناة العربية بوزن نسبي ٨١,٩٢ لهذا العنصر ثم القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة بوزن نسبي ٨١,٧٨.

### أهم نتائج الدراسة:

- أوضحت الدراسة أن الفضائيات الإخبارية العربية فى مقدمة المصادر التى يعتمد عليها أفراد العينة لاستقاء معلوماتهم حيث حصلت الفضائيات الإخبارية العربية على المرتبة الأولى بعدد نقاط ترجيحية ١٣٦٩، يليها الصحافة المصرية بعدد نقاط ترجيحية ١٢٦٥، ثم التلفزيون المصرى بعدد نقاط ترجيحية ١٠٥٢ ثم الانترنت بعدد نقاط ترجيحية ٧٨٠.

- ثبوت صحة الفرض الأول بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصداقية الفضائيات الإخبارية ومعدل مشاهدة أفراد العينة لها ما عدا قناة النيل للأخبار حيث لم يثبت وجود علاقة بين مستوى مصداقيتها ومعدل المشاهدة.

- عدم ثبوت صحة الفرض الثانى بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين المستوى المنشود للحرية فى القنوات الفضائية الإخبارية من وجهة نظر أفراد العينة ومعدل المشاهدة، فعلى الرغم من ارتفاع معدل مشاهدة الفضائيات الإخبارية إلا أن مستوى الحرية المنشود فى رأى أفراد العينة يتجاوز بكثير حدود المسموح به.



- أوضح أفراد العينة من النخبة الجامعية أن حرية الإعلام تساعد في الرقابة على أعمال المسؤولين في المقام الأول، وأهمية استقلال القنوات الفضائية وحريتها في اختيار العاملين بها، وحقها في أن تتعرض لكل الأحداث بدون قيد.
- ثبوت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى مصادقة الفضائيات الإخبارية ومستوى الحرية الإعلامية المنشود من وجهة نظر أفراد العينة بالنسبة لثلاث قنوات هي:
- الجزيرة، العربية، CNN، وعدم ثبوت صحة الفرض بالنسبة لثلاث قنوات هي: BBC، اليورونيوز Euronews والنيل للأخبار حيث ثبت عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى مصادقة الـ BBC واليورونيوز Euronews ومستوى الحرية الإعلامية المنشودة من وجهة نظر أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباط سلبية بين مستوى مصادقة النيل للأخبار ومستوى الحرية الإعلامية المنشود.
- ثبوت صحة الفرض الرابع بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين القنوات الفضائية فيما يتعلق بتوافر عناصر المصادقة من وجهة نظر أفراد العينة.
- أوضحت الدراسة تفوق قناة الجزيرة من وجهة نظر أفراد العينة في فورية نقل الحدث ، وفي متابعة تطورات الحدث، وعدم تجاهل أى حدث مهم، والتحليل المتعمق للأحداث، والدقة في عرض البيانات.

- ثبوت صحة الفرض بوجود علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى كفاءة القائم بالاتصال فى القنوات الفضائية الإخبارية ودرجة مصداقيتها لدى أفراد العينة.
- أوضحت الدراسة تفوق القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة من وجهة نظر أفراد العينة بالنسبة لتوافر المهارات اللغوية والخلفية المعرفية يليه القائم بالاتصال فى العربية ثم CNN.
- أوضحت الدراسة أن الوزن النسبى للقدرة على إدارة الحوار بكفاءة لدى القائم بالاتصال فى قناة الجزيرة بلغ ٩٧,٧٨% ، يليه القائم بالاتصال فى CNN بوزن نسبى لإدارة الحوار ٩٤,٢٣%.

## المراجع

- (١) حسن عماد مكاوى (فبراير ٢٠٠٢) *أخلاقيات العمل الإعلامى*: دراسة مقارنة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٥١.
- (٢) خليل صابات، جمال عبد العظيم (٢٠٠١) *وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها*، الطبعة التاسعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٦٤.
- (٣) إبراهيم العقباوى (يناير ٢٠٠٥) " أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية"، فى: *الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٦٢٣.
- (4) Dakroury, Aliaa (Fall 2005) Whose Right to Communicate: Al-Jazeera or CRTC?, *Global Media Journal*, Vol. 4, issue 7, American edition, available at: <http://Lass.calumet.Purlue.edu/cca/gmt/oldsitebackup/Fall2005/graduate/non-refereed/dakraury-invited.htm>.
- (٥) بسيونى إبراهيم حمادة (٢٠٠٨) *دراسات فى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأى العام*، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب ص ٤٩.
- (٦) سعد شعبان (٢٠٠٠) *الفضاء عصرنا*، سلسلة: الأعمال العلمية، مكتبة الأسرة: مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٣٢.
- (٧) حسن عماد مكاوى (١٩٩٣) *تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات*، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص ١٠١.
- (٨) راسم الجمال (يناير ٢٠٠٥) *نظام الاتصال والإعلام الدولى: الضبط والسيطرة*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ص ١٠٤.
- (٩) إياد شاكر البكرى (١٩٩٩) *عام ٢٠٠٠: حرب المحطات الفضائية*، عمان: دار الشروق، ص ١٧٣.
- (١٠) ماكفيل، توماس ال. (٢٠٠٥) *الإعلام الدولى: النظريات والاتجاهات والملكية*، ترجمة: حسنى محمد نصر، عبد الله الكندى، العين: دار الكتاب الجامعى، ص ٢٠٦.
- (١١) عاطف العبد، فوزية العلى (١٩٩٥)، *دراسات فى الإعلام الفضائى*، القاهرة: دار الفكر العربى. ص ١٧.

- (12) Guaaybess, Tourya (2001) Restructuring Television in Egypt: The Position of the State between Regional Supply and Local Demand, in: *Mass Media Politics and Society in the Middle East*, edited by Kai Hafez, New Jersey: Hampton Press, p. 66.
- (13) Barklo, L. (2006) The Arabic Aljazeera vs Britain's BBC and American's CNN: Who does journalism Right, *American Communication Journal* . Vol. 8, No. 1, p.
- (١٤) سامى الشريف (٢٠٠٤) *الفضائيات العربية: رؤية نقدية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ص١٧٧، ١٧٨.
- (15) Kohring, Matthias and Matthes, Jorg (April 2007) Trust in News Media: Development and Validation of a Multidimensional Scal, *Communication Research*. Vol. 34, No. 2, p. 238.
- (16) Machil, Marcel et al. (Jun. 2007) The use of Narrative Structures in Television News: An Experiment in Innovative Form of Journalistic Presentation, *European Journal of Communication*, Vol. 22, No. 2, p. 186.
- (17) Davis, A. (2007) Investigating Journalist influences on Political Issue Agendas at Westminster, *Political Communication*, Vol. 24, No. 2, pp. 181-199.
- (18) Woods, J. (2007) What we talk about when we talk about terrorism: Elite Press Coverage of terrorism risk from 1997 to 2005, the *Harvard international Journal of Press Politics*, Vol. 12, No. 3, pp. 3-20.
- (١٩) إسلام سعد عبد الله (٢٠٠٧) دور وسائل الإعلام فى تكوين وعى وإدراك الصفوة المصرية تجاه القضايا النووية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- (٢٠) عثمان فكرى عبد الباقي (يناير ٢٠٠٦) استخدامات النخبة العلمية المصرية لوسائل الاتصال: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

(٢١) هويدا مصطفى (أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٣) مصادقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة فى مصر: دراسة حالة للتغطية الإعلامية للحرب على العراق، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الواحد والعشرون، ص ٧٣-١.

(٢٢) سهام نصار (٢٠٠٣) تأثير المصادقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية، *المؤتمر السنوى لكلية الإعلام: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق*، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ص ١٣٧٥-١٤٦٦.

(٢٣) إيمان فاروق محمد الصياد (٢٠٠٢) اعتماد الصفوة المصرية على وسائل الإعلام فى وقت الأزمات والكوارث: دراسة مقارنة بين وسائل الإعلام المصرية والدولية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

(24) Vara, Miguel (2001) The influence of Political Parties in Media Building and the role of the journalists as Social Mediator, theoretical, Practical approach to agenda setting and agenda building theories, Ph.D., Universidad de Novarna Spain, Vol. 63, O of **Dissertation Abstracts International**, p. 179.

(٢٥) هويدا مصطفى (يناير - مارس ٢٠٠١) استطلاع آراء عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠، *المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثانى، العدد الأول، ص ١٢٤-١٥٩.

(٢٦) سوزان القلبنى (ديسمبر ١٩٩٨) مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون فى وقت الأزمات (دراسة حالة على حادث الأقصر)، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد الرابع ص ٣٣-٦٤.

(27) Watts, Mark (1997) Framing Congress: Media coverage of the united states congress and its impact on Public Opinion, Ph.D., University of Minnesota, Vol. 58-05A of **Dissertation Abstracts International**, p. 1901.

(28) Egbunike, Joy (1997) Tv representations of violence A content analysis of Elite American Newspapers' coverage of the National debate on televised violence, Ph.D., Harvard University, Vol. 59-11A of **Dissertation Abstracts International**, p. 4000.

- (٢٩) عادل عبد الغفار (١٩٩٥) استخدام الصفوة المصرية للراديو والتلفزيون المحلى والدولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- (٣٠) هالة محمد إسماعيل بغدادى (مارس ٢٠٠٧) المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية فى القنوات الفضائية العربية الإخبارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- (31) Kabb, M. & Saivetz, C. (2007). The Israeli – Hezbollah War of 2006: The Media as a Weapon in asymmetrical conflict. *The Harvard international Journal of Press : Politics*, Vol. 12, No. 3, pp. 43-66.
- (٣٢) هبه يحيى عطية (ديسمبر ٢٠٠٥) المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية فى قناة Tv5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- (٣٣) عادل عبد الغفار (يناير ٢٠٠٥) تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية فى ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية، فى: *الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام*، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٣٤٣-٣٨٦.
- (٣٤) ليلى حسين السيد (يناير ٢٠٠٥) استطلاع رأى الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية: دراسة مسحية، فى: *الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام*، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٢٠٣-٢٤٨.
- (٣٥) خالد صلاح الدين (٤-٦ مايو ٢٠٠٤) اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة القنوات التلفزيونية الإخبارية للأزمات العربية: فى إطار مدخل إدارة الصراع فى: *الإعلام المعاصر والهوية العربية، المؤتمر العلمى السنوى العاشر لكلية الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثالث، ص ٩٤٣-١٠٢٦.
- (٣٦) وليد فتح الله (يناير - ديسمبر ٢٠٠٣) تعرض الصفوة المصرية لبرامج الرأى فى القنوات التلفزيونية العربية، *المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مجلد ٤، العدد مزدوج، ص ٤٩-٩٣.
- (37) Silcok, B. (Summer 2002) Global News, National Stories, Producers as Mythmakers at Germany's Deutsche Welle

television, *Journalism and Mass Communication Quarterly*, Vol. 79, No. 2, pp. 339-352.

- (38) Kim, Hun (2001) Gatekeeping international News: A Q – Study of Television Journalists in the United States and Korea, Ph.D, University of Missouri-Columbia, Vol. 62-04 of *Dissertation Abstracts International*, p. 1256.

(٣٩) حنان محمد إسماعيل يوسف (٢٠٠١) المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى السى إن إن CNN الأمريكية واليورونيوز Euronews الأوروبية: دراسة مسحية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

- (40) Adubato, Stephen (1997) Television News and the Gulf War: A Study in military 1 Media Relation, Ph.D., Rutgers – The State University of New Jersey. Vol. 58-07 A of *Dissertation Abstracts International*.

(\*) تم عرض صحيفة الاستقصاء على الأساتذة المحكمين:

- الأستاذ الدكتور/ عدلى رضا: أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإذاعة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.  
- الأستاذ الدكتور/ شعبان شمس: أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام جامعة السادس من أكتوبر.  
- الأستاذ الدكتور/ محمد معوض: أستاذ الإعلام ووكيل معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

- (41) Newhagen, John and Nass, Clifford (Summer 1989) Differential Criteria for Evaluating Credibility of Newspapers and Tv News, *Journalism Quarterly*, Vol. 66, No. 2, p. 277.

- (42) Lewis, Michael (2004) 9/11 as a television News story A media effects ethnography, Ph.D., Wayne – state – University, Vol. 65-10 of *Dissertation Abstracts International*, p. 3612.

(٤٣) محمد هلال محمد سيد (يوليو ٢٠٠٧) دور القنوات الفضائية فى إمداد الجاليات العربية فى مصر بالمعلومات السياسية: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ٢٧٥.

- (٤٤) ريم اسماعيل عبود (٢٠٠٨) العلاقة بين التقنيات الحديثة المستخدمة فى القنوات الاخبارية العربية ومستوى المعرفة لدى الجمهور العربى حول الأحداث الجارية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ٤٨٤.
- (٤٥) خالد صلاح الدين (يناير - مارس ٢٠٠٦) مستويات مصداقية وسائل الإعلام المصرية لدى الجمهور: دراسة كمية - كيفية فى إطار النموذج البنائى للمصداقية، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السادس والعشرون، ص ١٦٢.
- (46) Johnson, Thomas and Kaye, Barbara (Summer 1998) Cruising is Beleiving?: Comparing internet and traditional Sources on Media Measures, *Journal of Mass Communication Quarterly*, Vol. 75, No. 2, p. 327.
- (٤٧) عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص ٣٥٩.
- (48) Tsfati, Yariv (2002) The Consequences of Mistrust in the Newsmedia: Media Skqtion as a moderator in Media effects as a factor influencing News Media exposure, Ph.D, University of Pennsylvania, Vol. 63.02 A of *Dissertation Abstracts International*, p. 400.
- (49) Lelsie, Larry Z. (2000) *Mass Communication Ethics*, Boston: Houghton Mifflin Company, p. 187.
- (50) Boin, Arjen and Others (2006) *The Politics of Crisis Management: Public Leadership under Pressure*, United Kingdom Cambridge University Press, p. 72.
- (51) Maluf, Ramez (2007) Arab News Perspective on Culture and identity, *European Journal of Communication*, p. 230.
- (٥٢) سليمان صالح (يناير - ابريل ١٩٩٩) الاتجاهات العلمية الحديثة لمفهوم حرية الصحافة فى ضوء الاتجاه إلى العالمية وتأثير ذلك على صحافة العالم الثالث، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس، ص ٢٢٧.
- (٥٣) سوسن أبو حسين ومحمد على (٢٠٠٨) *نص وثيقة تنظيم البث والاستقبال الفضائى فى المنطقة العربية: متاح من خلال:*



<http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&article=4583719>  
issue no=10669

(٥٤) هيومن رايتس تعتبر وثيقة تنظيم البث الفضائي قيماً على حرية التعبير: متاح من خلال:

<http://www.factjo.com/fullnews.aspx?id=3126>

(٥٥) مجد هاشم الهاشمي (٢٠٠١) *الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية*، الطبعة الأولى، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ص ٧٢.

(56) Dakroury, Aliaa, *op.cit*, p. 1.

(٥٧) هبه شاهين (يناير ٢٠٠٨) *التلفزيون الفضائي العربي*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٢٤٤.

(٥٨) هويدا مصطفى (يناير ٢٠٠٥) المعالجة الاخبارية لأحداث الحرب على العراق في الفضائيات العربية: دراسة تقويمية في: *الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٣٠٠.

(59) Zayani, M. and Ayish, M. (2006) Arab Satellite Television and Crisis reporting: Covering the Fall of Baghdad, *International Communication Gazette*, Vol. 68, No. 5-6.

(60) Roinson, Piero (2002) *The CNN effect: The Myth of News, Foreign Policy and Intervention*: London Routledge, p. 2.

(٦١) هويدا مصطفى (يناير ٢٠٠٠) *دور الإعلام في الأزمات الدولية: دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج*، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ص ١٢٠.

(٦٢) ستيفن س. روزنفلد (١٩٩٥) في الخليج: حروب الصحافة، في: *وسائل الإعلام والسياسة الخارجية*، تحرير سيمون سيرفاتي، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، الطبعة الأولى، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ص ٣٢٨.

(63) Willnal, L., Aw. A., Hamdy, N. N., et al. (2006) Media use anti-Americanism and international support for the Iraq War,

*International Communication gazette*, Vol. 68, No. 5-6, pp. 533-550.

- (64) Fisk, Robert, *Censored: A New CNN System of Script's Approval suggests the pentagon Will have Nothing to worry about*, available at: <http://www.dissentvoice.org/articles/fisk-CNN-Iraq-hm>.
- (65) O'Neil, Brendan: *Leaking Self-doubt*: available at: [www.spiked-online.com/articles/0000000ca521.htm](http://www.spiked-online.com/articles/0000000ca521.htm).

(٦٦) حنان محمد إسماعيل يوسف، مرجع سابق، ص ٣٣٣.

- (67) Dardis, F. E (2006) Military accord, Media discord: Across-national Comparism of U.K vs. U.S. press coverage of Iraq war protest, *International Communication Gazette*, vol. 68, No. 5-6, pp. 409-426.

(٦٨) نهى عاطف العبد (٢٠٠٧) *صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي*، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ١٢٦.

(٦٩) عبد الله الأشعل (يناير ٢٠٠٥) دور الفضائيات العربية في دعم الدبلوماسية العربية، *في الفضائيات العربية ومتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ٥٥٠.

(٧٠) هبه يحيى عطية، مرجع سابق، ص ٥٤٦.

- (71) Bennett, W. L. (2005) News as reality Tv: Election Coverage and the Democratization of truth, *Critical Studies in Media Communication*, Vol. 22, No. 2.

- (72) Thrall, Trevor A. (2000) *War in the Media Age*, New Jersey: Hampton Press, p. 248.

(٧٣) سيمون سيرفاتي (١٩٩٥) لا بطلنة ولا شريرة، في: *وسائل الإعلام والسياسة الخارجية*، تحرير سيمون سيرفاتي، ترجمة محمد مصطفى غنيم، الطبعة الأولى، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ص ٣١٤.

- (74) AlAzuhayyan, Abdulrahman (2006) Construction of Saudi Arabia's Social reality before and after September 11, 2001 by U.S mainstream Television News Organization in Relation to united States government officials' news framing, Ph.D The university of Memphis, Vol. 67-04A of *Dissertation Abstracts International*, p. 1134.
- (75) Bowman L. (2006) Reformulating: Objectivity, Charting the possibilities for Proactive Journalism in the modern era, *Journalism Studies*, Vol. 7, No. 4.
- (٧٦) محمد عبد الحميد (٢٠٠٣) *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب، ص ١٥٨.
- (77) Bracken, Chery (Dec. 2006) Perceived Source Credibility of Local Television News: The impact of Television form and Presence, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, Vol. 50, No. 4, p. 732.
- (78) Slater, Michael and Rouner, Donna (Winter 1996) How Message Evaluation and Source Attributes may influence Credibility Assessment and belief change, *Journalism and Mass Communication Quarterly*, vol. 73, No. 4, p. 974.
- (٧٩) هالة محمد إسماعيل بغدادى، مرجع سابق، ص ٤٥٧.
- (80) Fox, Julia and Park, Byungho (March 2006) The "I" of Embedded Reporting: An analysis of CNN coverage of the "Shock and Awe" Campaign, *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, Vol. 50, No. 1, p.37.
- (81) Steele, Janet E. (Winter 1995) Experts and the Operational Bias of Television News: The Case of The Persian Gulf War, *Journalism and Mass Communication Quarterly*, Vol. 72, No. 4, p. 800.